



جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الأدب واللغات

قسم الأدب العربي



العنوان :

خصائص المقال عند الشيخ محمد مكرم
"نماذج من البصائر"

مذكرة لنيل شهادة ماستر

إشراف الأستاذ :

- وليد بوعديلة

إعداد الطالبتان :

- بوطحرة سكيكدة

- شلابي أمال

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد الرزاق بوقطوش	أستاذ محاضر أ	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
وليد بوعديلة	أستاذ ت ع	مشرفا	20 أوت 1955 سكيكدة
سفيان جغدير	أستاذ محاضر ب	ممتحنا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية : 2022 - 2023

شكر و عرفان

أولا وقبل كل شيء الحمد لله الذي أعاننا بقدرته أن نصل إلى ما نحن عليه وتتم عملنا المتواضع .

ونحن نضع البصمات واللمسات الأخيرة على هذا العمل لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعاننا في إنجاز العمل من بدايته إلى نهايته كما لا يفوتنا الإعراف بالجميل والامتنان إلى الأستاذ المشرف " وليد بوعديلة " ، دورا كبيرا في إرشادنا إلى الطريق السليم ونشكره عن كل الجهود التي بذلها ، لينفعنا في أحسن صورة كما لا ننسى شكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وأدائها .

إلى كل من ساندنا صغيرا وكبيرا على إنجاز هذه المذكرة .

شكرا جزيلا لكم .

إهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى من تشاركني
أفراحي وأحزاني إلى نبع العطف والحنان إلى أروع امرأة في الوجود **"أمي الغالية"**
إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل علي بكل شيء إلى
أعظم وأعز رجل في الكون **"أبي الغالي"**
إلى الشموع التي أضاءت مشواري إلى من شاركوني في دفيء الأم ودعم الأب **إخوتي**
إلى من يجلبون الفرح والطاقة إلى البيت **أحفادي**
إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء قدم لي الكثير في صورة من
الصبر والأمل والوفاء لن أقول شكرا بل سأعيش الشكر معك دائما **خطيبي**.
إلى رفيقات دربي وصديقات العمر وأخواتي التي لم تلهنهم أمي
إلى كل من عرفتهم في مشواري الدراسي
إلى صديقتي التي رافقتني في إنجاز هذا البحث المتواضع
إلى كل من علمني حرفا إلى كل من يعرفني من بعيد وقريب
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي
إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

سكينة

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلي من قال فيهما الرحمن «وقضى ربك ألا

نعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا»

إلي من إحترق لينير دربي، إلي الذي أعطى وضحى وأفنى حياته جدا وكدا في تربيته

وتعليمي إلي سندي ومصدر الأمان "أبي الغالي"

إلي التي لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها، إلي التي حملتني

وهن على وهن، وسهرت الليالي من أجل راحتي والتي أضاءت طريقي إلي أعلى ما في

الوجود "أمي الحنونة"

إلي من دقت في كنفهم طعم السعادة، إلي من أشد بهم عضدي

من قيل عنهم: يد يمنى وضلع ثابت لا يميل

أخوتي: بدر الدين و كريم

إلي توأم روحي وبلسم جروحي: أختي سهام

إلي من رافقتني في كل لحظة في إنجاز هذا العمل المتواضع

وإلي كل من علمني حرفا وأسدى لي النصح يوما، إلي كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

أمال

خطة البحث

مقدمة

مدخل: جمعية العلماء المسلمين وجهودها الإصلاحية والإعلامية

- أدب جمعية العلماء وأعلامها.

الفصل الأول : قضايا فن المقال عند الشيخ محمد مكركب.

أولا : الإصلاح السياسي والمواطنة

ثانيا: الهوية والأصالة

ثالثا : مواجهة التطرف الفكري

رابعا :الدين والتعايش الحضاري.

الفصل الثاني: الملامح اللغوية والتداولية عند الشيخ محمد مكركب.

أولا : توظيف القرآن والحديث النبوي

ثانيا : ملامح الإتساق

ثالثا: الحجاج

رابعا ملامح الإنسجام

الخاتمة

مقدمة

ليس الأدب إلا وسيلة من وسائل التعبير والتأثير، ومظهر من مظاهر الثقافة والتفكير، ولذلك فهو كل ما يثير فينا بفضل صياغته وإحساسات وتعابير جمالية أو انفعالية، كما أنه الأخذ منكلي شئى بطرف فالاحساس الجمالي يعطي للأدب حرارة عاطفية، وفن أدبي جميل فنجدته ينقسم إلى شعر ونثر، ونخصص بالذكر النثر الذي من الواضح أن الإنسان البدائي عندما تعلم اللغة كان يتكلم نثرا لتعبير عن حاجيات حياته ولتفاهم مع غيره من البشر وعليه تعتبر منزلة اللغة رفيعة وعظيمة، في ضمير أمة شرفها الله بأجل كتاب يقرأ وبأوضح لغة تتحرك بها الأقلام والألسنة فكفها بأمانة العلم، ورفعة الذوق، وطهارة الروح، ونبيل الأخلاق، فأصبح الأدب بمثابة شرارة لتحرير عقول الناس وحياتهم من الظلم والعبودية، وهو لغة التحرر والتعبير عن حاجات النفس فبعد أن كان مجرد وسيلة لتسلية والترفيه أصبح يهدف إلى إبلاغ رسالة تعكس معاناة وحاجات مجتمع سواء إجتماعية أو إنسانية، فتتجلى هذه الأهداف السامية في المقالات أو القصص أو الخطب التي يؤلفها الأديب أو المفكر، ويعتبر الإمام محمد مكركب أحد عمداء الأدب و رواء الفكر في عصرنا فخر للجزائر في أصالتها، وحضارتها فقدم لها ولا زال يقدم أعمالا إصلاحية جلييلة من خلال نضاله الفكري والأدبي، وأعمال قيمة جسدت على أرض الواقع ومنه فهذه الشخصية الأدبية مثلت أحسن تمثيل، تستحق الدراسة والإهتمام فكانت دراستنا له جزئية اختصت بالمقال الذي يعتبر موضوع بحثنا كما هو جلي خصائص المقال عند الشيخ محمد مكركب .

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع كون المقال مرآة عاكسة لواقع الشعب فقد نال الكثير بإعتباره الوسيلة الكفيلة لتعبير عن مختلف أوضاع المجتمع بمختلف مجالاته سواء كانت سياسية،اقتصادية،دينية،تاريخية،وعليه اقتضت منا المنهجية طرح بعض الأسئلة منها :

ماهي مميزات وخصائص المقال عند الشيخ محمد مكركب ؟

ماهي أهم وأبرز الموضوعات المتناولة عنده؟

ماهي أبرز نماذج مقالات محمد مكركب ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة أما الفصل التمهيدي فمخصص لتعريف بجمعية العلماء المسلمين وجهودها الإصلاحية والإعلامية ،أما الفصل الأول أبعاد الخطاب في مقالات محمد مكركب فتطرقنا فيه إلى المقال الإجتماعي،والإصلاحي،الديني،ليأتي بعده الفصل الثاني الملامح اللغوية والتداولية عند الإمام مكركب متضمنا توظيف القرآن الكريم،والحديث النبوي الشريف،ملامح الإتساق،والإنسجام،والحجاج، وخلصنا إلى خاتمة ضمت في جوهرها نتائج عامة توصلنا إليها من خلال البحث.

ولا يخص على الدارس أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة والمنهج الذي اقتصدته هذه الدراسة هو المنهج التحليلي ،حيث استعنا بمقولات النقد الثقافي في الفصل الأول وبمقولات لسانيات النص والتداولية في الفصل الثاني ،ومن أهم المصادر والمراجع التي اتبعناها في هذا البحث عيون البصائر ،وأثار الإمام البشير الابراهيمي ،أما الصعوبات والمشاكل التي اعترضتنا تتمثل في :

صعوبة اختيار المقالات التي ستكون موضوع دراسة من مجموع مقالات عيون البصائر ،عدم وجود دراسات سابقة للموضوع مما يصعب جمع وترتيب المادة ووضع الخطة ،صعوبة تحميل المصادر والمراجع ،ولكن رغم ذلك حاولنا جاهدين الإلمام بكل ما يخص بحثنا وشخصية الشيخ مكرّب ولو بالجزء اليسير ،الذي يخدم خطة بحثنا ولا بد من التنويه بدور الأستاذ المشرف وليد بوعديلة. الذي ساعدنا كثيرا بتوجيهاته ونصائحه فله كل الشكر والتقدير والشكر أيضا لأعضاء اللجنة المناقشة،دون نسيان من أعاننا من قريب وبعيد .

وكل ما نرجوه أن يكون عملنا هذا قد حقق لنا نصبوا إليه نسأل الله السداد في الرأي والعمل .

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الدينية والثقافية الجزائرية شهرة، ذلك لأن سمعتها في تاريخ الإصلاح و الثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم كله، ولذلك أسباب كثيرة لعل أهمها إجتماع الكثير من العمالقة الكبار في الفكر، والأدب، والنشاط في وقت واحد وفي جمعية واحدة.

ومنها الأهداف الكثيرة التي حملتها الجمعية في ظل واقع استعماري مليئ بأصناف المعوقات والمثبطات ،ومنها الأعمال الكثيرة التي استطاعت أن تقوم بها بغض النظر عن المواقف حولها – إلا أنه لا يمكن لأحد من الناس أن ينكرها ونحن لا نزال نرى أثارها في الواقع الجزائري إلى الآن وأسباب أخرى جعلت جمعية العلماء المسلمين أكثر حركة إصلاحية عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث.

أولا :مفهوم الإصلاح وبوادر ظهوره في الجزائر

1- مفهوم الإصلاح

لغة : الصلاح ضد الفساد ،صلح يصلحو يصلح،صلاحا،صلوحا وهو صالح وصلاح، والإصلاح نقيض الفساد، والإستصلاح نقيض الإستسفاف ، وأصلح الشيء بعد فساده ،أقامه، وأصلح الراية ، أحسن إليها فصلحت ، والصلح ،تصالح القوم بينهم يسهم والصلح :السلم⁽¹⁾

1-جمال الدين بن مكرم :ابن منظور ، لسان العرب مجلد 8 ، ط3 ، دار صادر ،بيروت ،لبنان ، 2004 ،ص267.

وأصلح الشيء أي تعهده وتولى أمر إصلاحه ، والصلح بضم الصاد أي التسوية بين الأطراف المختلفة بالتسوية والصلح والإصلاح من الصلح بمعنى كل ما هو ضد الفساد (1) والإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد. (2)

2- إصطلاحاً:

الإصلاح مفهوم إسلامي أصيل ، ورد ذكره في القرآن الكريم كقيمة جوهرية ، تكررت مادتها (صلح) فيه 180 م (3) فتكون أسمى بتجلياته قوله تعالى "إن أريد الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (4)

وهي الآية التي أصبحت شعاراً عاماً لحركات الإصلاح والمعاصرة (5)

وقال تعالى "لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس (6) وأكد القرآن في آية أخرى "وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون

1-محمد مرتضي بن محمد الحسني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، أعتنى له ووضع جوانبه ، عبد المنعم

خليل إبراهيم ،وكريم سيد محمد محمود ،ج5 ، ط1،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 2007

2- هيئة التحرير ، صلاح النفوس ،إصلاحها الشهاب ،جوان 1930، ص270

3- بشير بلاح : مواقف الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1345- 1359 هـ - 1925 – 1940 م) ، دار

المعرفة الجزائر ،2013،ص15.

4-القرآن الكريم :سورة هود ، الآية 88

5- بشير بلاح : مواقف الحركة الإصلاحية ، مرجع سابق،ص15.

6-القرآن الكريم ، سورة النساء ،الآية 114.

"(1) فالله لا يهلك عباده إذا كانوا أهل الإصلاح غير مفسدين وغيرها من الآيات التي تضمنت الدعوة إلى الإصلاح انطلاقاً من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه فإن الإصلاح يعني تصويب في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين ، والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه فساد الزوائد والمحدثات (2).

وقد عرف مبارك المليي الإصلاح قائلاً "نبذة الفساد من العقائد والعوائد وإرشادها ، ما هو صالح منها يؤخذ ، وغايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والآخرون(3) ومن هنا يمكن تعريف الحركة الإصلاحية الجزائرية بأنها الوعي والنهضة التي حاولت شخصيات جزائرية بعثها في المجتمع ، وهي ذات تكوين ديني وثقافة عربية إسلامية وذات بعد وطني (4).

ثانياً: بؤادر الإصلاح في الجزائر :

إن الإصلاح في الجزائر لا يرتبط بجمعية العلماء ، والواقع أن مفهوم الإصلاح أوسع وأقدم من مفهوم الجمعية ، فهو أوسع لأن عدد المثقفين ثقافة عربية فرنسية كانوا مصلحين ولكنهم

1-القرآن الكريم : سورة هود ، 117.

2-فريد حاجي : الإصلاح وآلياته عند العتابي وخير الدين التونسي القرن 19 م ، دار كرم الله ، دت ، ص110.

3- صبرينة شامة : الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء الجزائريين المسلمين ، مبارك المليي – أنموذجاً – لنيل شهادة

الماستر جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2019 / ص 27.

4- أبو بكر الصديق حميدي : قضايا العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920- 1954) دار الهدى –

لم يكونوا أعضاء في جمعية العلماء المسلمين ، ومن جهة أخرى يعتبر الإصلاح أقدم لان كثيرا من الجزائريين كانوا مصلحين أيضا.

رغم أنهم كانوا متأثرين بالحضارة الفرنسية من جهة وبتيار الجامعة الإسلامية من جهة أخرى (1) ظنت الكثير من العامة أن الفكر الإصلاحي ظهر نتيجة للحرب العالمية الأولى بسبب، الاحتكاك بين الجزائريين والأوروبيين إلا أن حقيقة الأمر عكس ذلك فالحقائق التاريخية تؤكد أن بوادر الإصلاح قد ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى.

والدليل على ذلك أن مرحلة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عرفت صحوة إسلامية حقيقية كان رائدها الأول الشيخ جمال الدين الأفغاني الذي طاف كثيرا من ديار الإسلام، بادلا جهده ، ووقته في خدمة الدين الإسلامي منبها للعقول وموقضا للهموم ، ويزيل الغشاوة عن العيون ويزيل التراكمات عن القلوب حتى فيض الله لدعوته أن تنتشر بعد أن سار على دربه علماء أفاضل أمثال تلميذه الشيخ محمد عبده الشيخ تشكيب أرسلانثم جاء بعدهم خلف حملوا لواء الدعوة الإسلامية وساروا على منهج الإصلاح (2).

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار الحركة الإصلاحية بالوطن العربي عامة و بالجزائر خاصة ، تأسيس الجامعة الإسلامية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وبدأت تنضج أفكارها مع بداية القرن العشرين بظهور مجلة العروة الوثقى التي تركت تأثيرا واضحا في بعض الشيوخ بالجزائر المتطلعين للإصلاح في مواجهة الطرق الصوفية

1-صادق بلحاج : مرجع سابق ، ص26.

2- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ،الدراسة العلمانية،الجزائر ، 2013 ، ص 144.

التي استطاعت الإدارة الاستعمارية تحويلها من مراكز ثورية ضد الاحتلال إلى زوايا تعمل بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية ، كما لعبت صحف أخرى دورا في إيجاد أرضية للحركة الإصلاحية منها : المؤيد التي صدرت بين سنة 1889 – و 1913 والجزائر التي أصدرها محمد راسم سنة 1908 و أوقفتها الإدارة بعد عدديين من صدورها محمد بن قدور ، والراشدي التي صدرت بجيجل سنة 1912 وغيرها (1).

كما كانت زيارة محمد عبده ، إلى الجزائر سنة 1903 مناسبة مهمة لدخول أفكار الإصلاح الى الجزائر وهناك من يجعله الرائد الأول للحركة الإصلاحية الجزائرية حيث تحدث أثناء زيارته للجزائر مع جماعة من العلماء وألقى خطبة في حي بلكور يوم 5 سبتمبر نصح فيها الجزائريين بلزوم الصبر وحثهم على الابتعاد عن السياسة لأنها سبب جميع البلايا ، وبعد مغادرته البلاد قام بإرسال رسالة إلى عبد الحليم بن سماية أوصاه فيها بالتركيز على التكوين الأخلاقي والمعنوي للأفراد والامتناع عن نقد الاستعمار وحذره من عواقب الخوض في السياسية (2)

كما كان لهذه الزيارة فضل كبير في دفع حركة الإصلاح في الجزائر وكان لها الأثر في ظهور فئة مثقفة تدعوا إلى الإصلاح وفقا للأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده وكان عبد القادر المجاوي من أشهر الجزائريين المتأثرين بمحمد عبده ، إضافة علماء آخرين

1- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ ،من العصور القديمة وحتى سنة 1954 (ومن خلال تاريخ المغرب العربي حتى

الخلافة العثمانية) ط1 ،دار الأمة ، الجزائر ، 2011، ص 683.

2- صالح الحاج :الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910 – 1939) بين مرابط قسنطينة 2015/ ص248،249.

منهم :عبد الحليم بن سماوية وحمدان الونسي ، ومولود بن موهوب وغيرهم من المحافظين والمتحمسين للوطنية والجامعة الإسلامية والتجديد والإصلاح الديني .

ولقد مثل هؤلاء العلماء الدين تحمسوا للأفكار الأفغاني ومحمد عبده ، ورشيد رضا النخبة الرائدة لحركة التجديد الإسلامي في الجزائر التي أخذت على عاتقها مهمة التغيير للمجتمع الجزائري والنهوض به ومحاولة تحريره من القيود المادية والمعنوية التي كانت تكبله وتعوقه عن الحركة والتطور وقد مثلوا بجهودهم اللبنة الأولى للنهضة الإصلاحية في الجزائر التي قامت على إصلاح العقبة الدينية ودعوة الشعب إلى المحافظة على مقومات الشخصية وتوجيه أنظاره إلى الأخذ بأسباب العلوم والمعرفة (1) غير أن محاولات هؤلاء الرواد كانت جزئية وفردية وغير شاملة للوطن كله ، إذا لم يكتسب العمل الإصلاحي صيغة عامة إلا بعدالحرب العالمية الأولى وتحديدا منذ منتصف العشرينات بروز اعلام إلا صلاح الدين عادوا إلى الجزائر بعد أن انتهوا تعليمهم في المعاهد الإسلامية بتونس ومصر والحجاز (2)

1 - زيلوخة بوقرة ، سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر "جمعية العلماء المسلمين - نموذجا - مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،قسم علوم الاجتماع ، و الديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2009، ص 113،114.

2 - سعيد بوزيان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936، 1956، نص أبو القاسم سعد الله ، تق ، محمد الصالح الصديق ،دار هومة ، الجزائر ،2011، ص 60 ،61.

ثالثاً: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهدافها ومبادئها

1- الأهداف:

اختلفت نظرت الكتاب إلى أهداف الجمعية فبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من الشوائب وبعضهم قرنها ، بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية (1)

ونجد في الفصل الرابع من القانون الأساسي للجمعية (2) وما يعبر عن غايتها وهي :

"القص من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور فكل ما يفسد عن الناس عقولهم أو يضيع عليهم أموالهم فهو من الآفات ،ولهذه حاربت الجهل والجمود والدجل والخرافة وكل أنواع الأباطيل وحاربت كل واقف في طريق التعلم والتعليم (3)

أما الإمام عبد الحميد بن باديس فقد تحدث عن الأهداف في مواقف متعددة منها ،خطابه في اليوم الثالث من الاجتماع التأسيسي للجمعية حيث قال "أن من مقاصدها جمع شمل هذه الطائفة المتفرقة لتتعاون على ما هي مهياًة له من نصح الأمة وإرشادها ، لما ينفعها في

1- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط 4 (منقحة) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،

1992،ص 86.

2- المرجع نفسه.

3- عبد الحميد بن باديس : خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين /جريدة البصائر ، عدد 38، 16 رجب 1355، د / 2

أكتوبر 1936م ،ص 2.

دينها .ودنياها ... وتوكيد عرى الإخاء بين أفراد هذه الطائفة وحملها على نبد أسباب الشقاق وطرح دواعي التوتر بينهم "وفي خطاب آخر قال : "إن غاية الجمعية هي إصلاح الفاسد و تقويم المعوج وإرشاد الضال ، وإصلاح شؤون أهل العلم (1).

وقال أيضا: إن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "هو محاربة الخرافات و الشعوذة التي عمت البلاد بسبب الطرقية والطريقتين" (2)

كما ذكر الشيخ بشير الإبراهيمي أن الجمعية قد أسستلغائيتين شريفتين هما :

إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية (3) كما لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935م أهدافها في مايلي :

"إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها ، وإحياء التاريخ الإسلامي وأثار قاداته (4) أما فرحات عباس الذي لم يكن من العلماء فقد ذكر أن أهدافها كانت تجديد الإسلام ، والصراع ضد المرابطين وتكوين إطارات الثقافة العربية بينما السيد جوزيف ديبارمي "رأى سنة 1932 أن أهداف جمعية العلماء تتمثل في فهم لغة القرآن ،

1- اسعد لهاللي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962) أطروحة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص32.

2- عبد الكريم بوالصفاصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931 – 1954)

، عالم المعرفة ، باب الزوار – الجزائر 2009 ، ص 99

3- محمد البشير الإبراهيمي : آثار البشير الإبراهيمي ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي 1937، بيروت ، ص133.

4- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج3، مرجع سابق ، ص 86.

والعودة إلى الثقافة الإسلامية القديمة واعتبار المغرب العربي كقلعة العبقريّة الشارقة في وجه الغرب ، وتنقية الدين الإسلامي (1)

اما "شارل أندري جوليار" فقد قال : "كان برنامج العلماء دينيا وثقافيا في آن واحد ، من الوجهة الدينية أرادوا الرجوع بالإسلام في الجزائر وإلى نقاوته الأصلية ومن الوجهة الثقافية ، سعوا على جمع شتات المجموعة الإسلامية بالتغريب بين السنيين والخوارج والعرب والبربر بدون ميز في الجنس ، والأصل قصد خلق كتلة واحدة من الجزائريين (2).

ومن هنا يمكن طرح السؤال الآتي : هل كان هدف الجمعية إصلاحيا فقط ؟

إن أهداف الجمعية لا تنحصر في اتجاه واحد فقاداتها كانوا يتظاهرون بأنها جمعية دينية تهديبية ، لا غاية لها ، إلا تهذيب المسلمين تهديبا إسلاميا يتمشى مع المدينة الفرنسية ولكن هذا الأسلوب ما هو إلا غطاء للأهداف الحقيقية التي كانت في جوهرها سياسة ، وقد اتضح ذلك في مواقف سياسية مختلفة وهذا ما يؤكد الاضطهاد الذي تعرض له زعماء الجمعية.

1- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج3، مرجع سابق ، ص 86.

2- عبد الكريم بوالصفاصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931 – 1945) ،

باب الزوار ، الجزائر ، 2009 ، ص100.

وقد لخص عبد الكريم بوالصفاصاف برنامج العلماء في هدفين رئيسيين أولها أني والثاني بعيد المدى (1)

أما الأول فيتمثل في تصفية الدين الإسلامي مما علق به من شوائب ومحاربة جمود الزوايا ، وإحياء اللغة العربية ، ومعالم التاريخ القومي والإسلامي، وإنشاء المدارس والمساجد الحرة وفصل الدين عن الحكومة وتوعية وتنقيف الشعب الجزائري صغيرة وكبيرة ن وتربية الشباب تربية عربية إسلامية ومحاربة الآفات الاجتماعية بأنواعها.

• أما الهدف الثاني : فكان استرجاع الاستقلال وتكوين دولة عربية إسلامية وقد اتضح ذلك في مناسبات متعددة برز فيها قادة الجمعية بتفكير بعيد النظر إلى المستقبل (2) أما ابن باديس فقد أعلن أن الهدف من وجوده هو ضمان الشخصية الجزائرية وان المطالبة ببرنامجلوم فيولين يجب أن لا يتحول إلى مشروع يهدر مقومات الشخصية الوطنية. (3)

• ويمكن حصر أهداف الجمعية مما سبق في النقاط الآتية:

- إصلاح الدين واستعادة بساطته الخالصة عن طريق محاربة البدع والخرافات

1- عبد الكريم بوالصفاصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931 – 1945)

مرجع سابق ، ص100- 101 .

2-المرجع نفسه ، ص101

3-محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007، ص 25

- إحياء الدين الإسلامي عن طريق تحريم من السيطرة الاستعمارية المتمثلة في رجال الدين الرسميين والطرفين (1)

- إحياء الشخصية العربية الإسلامية والتصدي لدعاة الفرنسية والاندماج (2).

- استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية.

- إقامة صور التعاون بين الجزائر وبقية أبناء تونس والمغرب.

العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت رواية العروبة والاسم (3)

-الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب .

1-عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ، "ما قبل التاريخ إلى 1962 " الجزائر خاصة ،ج2،دار المعرفة ، باب الوادي

-الجزائر ،2009، ص300.

2-عمار قليل :مرجع سابق ، ص 143.

3- عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر ، "من البداية ولغاية 1962"، ط1،دار الغرب الإسلامي ببيروت ، 1997 ،

ص 246.

2- المبادئ :

يمكن استخلاص مبادئ الجمعية من الشعار الذي ينسب إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس "أول رئيس الجمعية" وهو الإسلام ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا

وأيضاً من قوله "القرآن إمامنا ، والسنة سبيلنا ، والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا" (1)

فالإسلام هو البشرية الذي لا تسعد إلا به وعامل من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية لذلك عملت الجمعية على العودة إلى أصوله النقية وتنقيته من الخرافات التي ألحقها به رجال الطرق والزوايا الدينية للوقوف أمام سياسة التبشير والتنصير كما اعتبرت اللغة العربية مبدأ أساسياً فعملت على إحيائها ونشر ثقافتها، خاصة بين الشباب للوقوف في وجه الحملات الفرنسية إضافة إلى هذا اعتبرت الوطن الجزائري الأرض التي يحق لكل جزائري العيش داخلها في ظل مبادئ الإسلامية واللسان العربي ، رافضة أي إدماج مع فرنسا (2)

1- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ "من العصور القديمة وحتى سنة 1954، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2011-

ص143.

2- صبرينة شامة، الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء الملمين الجزائريين مبارك الميلّي أنموذجاً : مذكرة لنيل شهادة

الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، 2019، ص27.

وطبقا لشعار "الإسلام ديننا - والعربية لغتنا - والجزائر وطننا- نجد أن مبادئ الجمعية قامت على أهم المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية فقد ناضلت جمعية العلماء نضالا صامدا ضد كل ما يمس بأحد هذه المقومات سواء من قريب أو بعيد لذلك حاربت الجمعية حربا شعراه التنصير، الفرنسة، التجنيس، الاندماج في فرنسا، زواج الجزائريين بالأوربيات حيث كانت تنادي بأن كل جزائري يتزوج بإمرأة أروبية فهو بذلك قد أدخل الاستعمار إلى بيئته (1).

كما ركز عبد الحميد ابن باديس على هذه المبادئ في كتاباته حيث كتب في جريدة البصائر يقول "العروبة و الإسلام والعلم والفضيلة هذه هي أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا فما زالت هذه الجمعية منذ أن كانت تفتقنا في الدين وتعلمنا في اللغة وتنيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة (2).

كما لخص الشيخ البشير الإبراهيمي هذه المبادئ في ما يلي : يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالب باستقلال قضائه وتسمى عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه عدوانا بصريح اللفظ وتطالبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة و الإسلام مجتمعين في وطن وتعمل لإحياء

¹- اسعد لهلالي :مرجع سابق ، ص30-31.

²- تركي راجح لعامرة ، ج .ع المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) رؤساء الثلاثة ، ط1، المؤسسة الوطنية

للفنون المطبعية ، الجزائر، 2004، ص34.

اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي وبين قوم من العرب وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا وتعمل لتمكين أخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم ، وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها ، بحقائق دينهم وسير أعلامهم وأمجاد تاريخهم ، وتعمل لتقوية رابطة العروبة بينهم وبين العربي والعربي لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب (1).

وبالمثل فعل مبارك المليحي حيث أوضح مبادئ الجمعية في مقال قال فيه: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل للمحافظة على الإسلام النقي من الخرافات والبريئ من المحالات وعلى العروبة الخالدة العزيزة على كل عربي وكل مسلم وإن لم يكن عربي الجنس فليست حزبا خاصا ولا ضد حزب خاص وإنما هي جمعية الأمة الجزائرية (2) .

خامسا : جمعية العلماء المسلمين وأعلامها:

كان لجمعية العلماء منذ نشأتها وسائل مختلفة سخرتها ليث دعوتها وتحقيق أهدافها ، ونشر الوعي بين مختلف أفراد الشعب الجزائري ، ومن أهم الوسائل التي اعتمدها الجمعية ما يلي :

1- محمد البشير الإبراهيمي : جمعية العلماء بين الأمة والحكومة ، جريدة البصائر ، عدد3 ، 21 رمضان 1366، 8 اوت

1947 ، ص2.

2-مبارك المليحي: جمعية العلماء بين الأمة والحكومة ، جريدة البصائر العدد 92 ، 25 شوال 1356 هـ / 24 ديسمبر 1937

م، ص1.

1- الصحافة :

كانت الكتابات ولا تزال تتطلب مجهودات من أصحابها حتى تؤدي رسالتها في المجتمع وتكون كما وصفها جوت بقوله "الجرائد مدارس متجولة ليست محصورة بين جدران ولا مختص بها مكان دون مكان ، وهي أوسع دائرة الإرشاد من كل دوائر التعليم وتهدب العامة ، وترتيب أفكار الخاصة وتنهض الهمم القاعدة وتصلح الألسنة الفاسدة وتقرب الأمم المتباعدة وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن "فمنذ أن تأسست جمعية العلماء سنة 1931 جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين الجزائريه وسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية ورجال الطرق الصوفية .

و ضد كل من أصبح يسير في ركاب المحتلين (1) ومن اجل تحقيق ذلك قام ابن باديس بإنشاء الصحف التي تنشر الأفكار الإصلاحية والمبادئ التي تقوم عليها هذه الأفكار وكانت أولى هذه الجرائد التي أنشأها هي :

- **جريدة المنتقد** : صدرت سنة 1925م لصاحبها الشيخ عبد الحميد بن باديس وهي جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل واحد و الوطن قبل كل شيء

¹- عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص129، 130.

تمثل لسان حال نخبة الشباب الجزائري وكانت تصدر بمدينة قسنطينة ، شديدة اللهجة توجه الانتقاد لإدارة واضلالات وبدع رجال الطرق الصوفية التي أحدثوها في الدين الإسلامي وكانت أسبوعية ولم يصدر منها سوى 18 عدد فقط ثم أغلقتها الإدارة الاستعمارية (1).

● **جريدة الشهاب** : أسسها ابن باديس سنة 1925 واصطنع نوع من المرونة السياسية التي برع فيها من خلال عقدين من الزمن فحقق اللهجة وسار على خطة المنتقد في محاربة الطرق تميزت بها جريدة الشهاب، دور في الاحتفاظ بها حتى سنة 1939 علاوة على الطابع الديني الذي خرجت به هذه الصحيفة جريدة ومجلة (2) وقد استمرت الشهاب تؤدي رسالتها الوطنية والدينية حتى توقفت من تلقاء نفسها في شهر سبتمبر سنة 1939 م قرب بداية الحرب العالمية الثانية (3)

ثم أصدرت الجمعية جرائد خاصة بها الواحد تلو الأخرى منها:

● **جريدة السنة النبوية** : أصدرتها جمعية العلماء بعد تأسيسها بسنتين وهي أول جريدة بإسمها صدرت في 08 ذي الحجة 1351 هـ (1933 م) (4).

1- تركي راجح: الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص 141.

2- عبد الكريم بوالصفصاف : مرجع سابق، ص 130-131.

3- تركي راجح: الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص 142.

4- المرجع نفسه، ص 143.

وهي جريدة أسبوعية صدرت بإسم الجمعية تحت إشراف رئيسها عبد الحميد ابن باديس كان يرأس تحريرها الطيب العقبي، والسعيد الزاهري، وقد صدر العدد الأول منها سنة 1933 م شعارها قوله تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (الأحزاب - 21) ، والحديث الشريف (من رغب عن سنتي فليس مني) وهي بدلات عن نهجها لمواجهة الطرق الصوفية ، وبعد صدور ثلاثة عشر عددا منها صدر قرار يقضي بتعطيل الجريدة بتاريخ 16 فيفري 1933م⁽¹⁾

جريدة الشريعة المحمدية :

صدرت بتاريخ 17 جويلية 1933م استمرارا لجريدة السنة النبوية المعطلة حاولت في مقالها الافتتاحي عدم بدء الهجوم على فرنسا ، ورغم ذلك لم تتغير عن سابقتها "السنة النبوية" حيث أصدرت السلطات أمر بغلها ، وكان آخر عدد صدر منها العدد السابع في 28 أوت 1933⁽²⁾ أي أنها لم تستمر في الحياة سوى أربعون يوما فقط⁽³⁾.

- جريدة الصراط السوي :

¹- نور الدين أبو لحية : جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ، "دراسة علمية"، ط2، دار الأنوار، 2016، ص 258-259.

²- مازن صلاح حامد طيفاني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1939 م ، تق : أبو القاسم سعد الله ، دار بني محمديّة الجزائر ، 2015، ص 57.

³ - تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس ، مرجع سابق ، ص 143.

بعد توقيف جريدة الشريعة المحمدية أصدرت الجمعية بتاريخ 11 ديسمبر 1933 م جريدتها الثالثة تحت اسم الصراط السوي محتفظة بشعار سابقتها الشريعة ، إلا انه تم توقيفها من طرف الإدارة الاستعمارية بعد ثلاثة أشهر فقط من صدورها وذلك في شهر جانفي 1934م (1).

- جريدة البصائر :

أسست الجمعية جريدة البصائر سنة 1935 م والتي كانت تحمل شعارا "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ" (2) وأصبحت لسانها الرسمي في مرحلتها الأولى والثانية ، وهي الجريدة التي كانت تحمل راية البيان العربي بشمال إفريقيا ونكافح من أجل اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى عهده الزاهر ونتصارع مع الإدارة الاستعمارية دفاعا عن مؤسسات الجمعية ومبادئها (3) واستمرت إلى حيث إعلان الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 م حيث قررت الجمعية تعطيل صحفها اختيار بعد أن كان تعطيلها إجباريا حتى تقع في حالة الطوارئ .

¹ - نور الدين ابو لحية :مرجع سابق، ص 260.

² - القرآن الكريم :سورة الأنعام ، الآية 140.

³ - عبد الكريم بوالصفصاف :مرجع سابق، ص132.

الفصل

الأول

الفصل 01 : أبعاد خطاب مقالات محمد مكركب:

أولا : خطاب الإصلاح السياسي والمواطنة :

مفهوم الإصلاح من المفاهيم الأساسية في منظومة المفاهيم الإسلامية إذ يرد في سياقات مهمة ومتعددة بدءا من الأدلة على حالة الأرض المحيطة بالإنسان أو يكون بوجه عام او من الاستقامة والتوازن مرورا بالدلالة على رسالة الأنبياء ،في التعمير والعمران وليس انتهاء بترميم العلاقات الإنسانية ، نحو التماسك ونبذ الشقاق

وفكرة الإصلاح فكرة قديمة لها مذلولات متعددة تختلف بحسب العصور والمجتمعاتو التوجيهات ولطبيعة أنظمة الحكم .

والإصلاح من المواضيع التي سال حولها ،مدادا كثيرا وصرف لها حجم كبير من البحث والدرس والتحليل ، ان المتفحص لتراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يدرك جليا أن نشاطاتها كانت تحمل في طياتها ، بعد إصلاحي سواء ما تعلق بالتربية والتعليم أو ما إندرج في الوعظ والإرشاد ، واتصل بالدعوة والتذكير ونظرا لأهمية الخطاب الإصلاحي ومكانته الرفيعة لازال يتناول في مقالات وكتابات مشايخ و علماء الجزائر نومن بينهم الشيخ "محمد مكركب" الذي يعتبر رائد من رواد الحركة الإصلاحية وعضو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاليا ، والخدمات الجليلة التي قدمها لوطنه."

يرى الشيخ محمد مكركب أن جمعة العلماء ،المسلمين نموذج رائد ، للعمل الإسلامي الديني الذي بني على أسس متينة تدرج في الإصلاح والتغير والنهضة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي المؤسسة المرجعية في الفكر والتربية والفقہ والاجتماع للشعب الجزائري ، معروفة في تاريخ الجزائر والشمال الإفريقي والعالم العربي الإسلامي (1)

جسدت جمعية العلماء ، المسلمين منذ تأسيسها ،في 5 ماي 1931 م ، مبادئ الدولة الجزائرية الثلاثة في شعار (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا) ، ولا زال هذا الشعار ذاته رمزا للجمعية ليومنا هذا .

"وهذه المبادئ الثلاثة هي مبادئ الدولة الجزائرية لأن الدولة الجزائرية دينها الإسلام ولغتها الرسمية الوطنية هي اللغة العربية والأرض في القطر الجزائري من الطارف إلى تنزوف ومن برج باجي مختار إلى البحر الأبيض المتوسط" (2).

وكان للجمعية دورا فعالا في خدمة الدين والوطن وقد عملت كل ما في وسعها على صيانة عناصر تكوينها ، من دين ولغة وعادات وتقاليد وجندت وسائل عديدة منها المدارس والصحف والمحاضرات والندوات حيث لخص محمد مكركب دورها ،قال "دور الجمعية

1- محمد مكركب : دور جمعية العلماء المسلمين في الإصلاح وبناء المواطنة لحفظ كيان الدولة الجزائرية ، جريدة

البصائر، العدد 824، الاثنيين 17-23 ذي الحجة 1437، 19-25-سبتمبر 2016 ، ص5.

2-المصدر نفسه

عموما خدمة الدين والعلم والثقافة والوطن عن طريق المدارس والنوادي والملتقيات الفكرية والمحاضرات والجرائد والمجلات ودروس المساجد والندوات (1).

كما كان لهذه الجمعية مجموعة من الأهداف منذ نشأتها إلى اليوم جمعها الإيمان "محمد مكرّب" في قوله "إن الأهداف العامة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصحيح العقيدة ونبذ الغلو والتطعن والانحراف ، وتكوين المواطن المسلم الايجابي المؤهل للحياة الإنسانية ، ذلك المواطن القادر على تحمل المسؤولية وبناء مجتمع جزائري ، وفق أصالته الدينية والعربية والتاريخية ونريد من وراء هذا كله ذلك الفرد المسلم المتحرك ، بالقيم الوطنية كالتكافل والتكامل والتعاون (2) . والجمعية على دراية وعلم بأنه لا يوجد إصلاح إلا بإصلاح النفس وتحرير العقل من الثقافة الغربية الاستعمارية والتبعية التي لازالت تنتهك عقول الشعوب العربية "وتعلم الجمعية انه لا إصلاح إلا بإصلاح ذات الإنسان بتحرير عقله من العقد النفسية والتبعية الاستعمارية ، تلك التبعية والمركوبية الانهزامية التي مازالت تستعبد عقولا غابية في كثير من الشعوب العربية (3) . ها

1-المصدر نفسه

2- محمد مكرّب : دور الجمعية العلماء المسلمين في الإصلاح وبناء المواطنة لحفظ كيان الدولة ، ص5

3 - المصدر نفسه.

"لذلك تنظر الجمعية إلى المنظومة التربوية النموذجية أنها التخطيط الشامل للمضامين والأهداف والطرائق والوسائل حيث تبدأ العناية والرعاية من الأسرة إلى الروضة إلى الجامعة إلى كل مراكز التكوين والتدريب (1).

والعمل على غرس وتعزيز روح الثقافة الوطنية وتحقيق العدل والمساواة والحرية والنهي عن المنكر وفق ما ينص عليه الدين الإسلامي والوقوف ضد كل ما يسيئ للوطن .

"لذلك قلنا نريد جيلا عابدا يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان وهو متفوق في العلوم الدقيقة (2). جيلا يعظم الوطن المتمسك بدينه." جيلا ينتج الخير ليحقق الاكتفاء الذاتي للوطن ويشحن البواخر ويرسل بها ، إلى موانئ المحتاجين لتحقيق القيمة الإيمانية "اليد العليا خير من اليد السفلى وإيدا بمن تعول" ليقوم هذا الجيل بالدور الدفاعي عن مصالح الأمة ، بالعلم والحكمة(3).

وحقيقة لا يقدر على إصلاح الأمة إلا العلماء ونعني بهم العاملين بعملهم الصالح في إصلاحهم.

1- المصدر نفسه.

2- محمد مكرم : مصدر سابق ، ص5.

3- المصدر نفسه

ثانيا:خطاب الهوية والأصالة .

يسهم الشيخ الأستاذ محمد مكركب في المشهد الثقافي والإعلامي الجزائري العربي ، بكتابات كثيرة ن تنتقل للقارئ أفكاره و قناعاته ورؤاه لقضايا هامة تتعلق بالشأن الوطني و العربي من خلال مقالاته في صحيفة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وبأسلوب أدبي ناضج وبرؤية وسطية معتدلة تجمع ولا تفرق وتدعو بالحجة العقلية والنقلية ، دون تحقير أو إزدراء أو تطاول وتكبير ومن بين القضايا التي توقف عندها قلم الشيخ مكركب قضية الهوية الإسلامية التي جاءت تحت عنوان "مفهوم الهوية ووحدة الأمة الإسلامية"

فيقول في مقاله بأن الهوية عامل تعايش وتوافق وانسجام وليس عامل خلاف وتفرق وانفصام ، لأن هوية المسلمين واحدة وأهدافهم واحدة وخصوصياتهم واحدة.

لاشك أن أي أمة تريد النهضة والرقى لابد أن تستند في هذا الأمر إلى هويتها ، والمقصود بالهوية هو مجموع الصفات والسمات وطرائق العيش والتاريخ التي تملكها كل امة كي تميزها عن الأمم الأخرى والمقصود بالهوية على مستوى الأمة الإسلامية ليس الهوية القومية أو العرقية فالحديث هنا عن الجامع الأكبر لكل هذه الهويات التي تنصهر في هوية إسلامية واحدة وموحدة لهذه الهويات .

مفهوم الهوية :

الهوية مأخوذة من (هو..... هو) بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته يعرفها الجرجاني: "أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشمال التواة على الشجرة في الغيب" (1).

يعني هوية الفرد هي النواة التي تصدر وفقها أفعاله وترسم كينونته، كما تعرف أيضا "الهوية تقال بالترادف على المعنى الذي ينطلق عليه اسم الموجود وهي مشتقة من الهو، كما تشتق الإنسانية من الإنسان" (2).

فالهوية تعريف الإنسان لنفسه فكرا وثقافة وأسلوب حياة، أو هي مجموعة أوصاف والسلوكيات التي تميز الشخص عن غيره فهوية الإنسان....أو الثقافة.... أو الحضارة هي جوهر و حقيقته ولما كان في كل شيء من الأشياء، إنسان أو ثقافة أو حضارة الثوابت والمتغيرات فان هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير " (3).

فالهوية "جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة، و عليه فالقدرة على إثبات الهوية، مرتبطة بالوضعية التي تجلتها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها" (4)

1- جاسم بن محمد المهلهل الياسين : الهوية الإسلامية ، ط1 ، شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، 2012،

، ص9.

2- مراد وهية : المعجم الفلسفي ، دار الحديث ، القاهرة، 2007 ، ص 667.

3- محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر 1999. ص6.

4- محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ن ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ن 2003 ، ص 22.

كما تعرف أيضا بأنها "ذات الإنسان وتتضمن المعايير والقيم وتشكيل معرفة الإنسان وثقافته
" (1) وتجمع الهوية عادة بين ثلاثة عناصر أساسية "العقيدة التي توفر رؤية الوجود واللسان
الذي يجري التعبير عليه والتراث الثقافي الطويل المدى (2)

يرى مكرّب أن الهوية الجامعية للأمة الإسلامية هي الاجتماع على الإسلام والانتساب إلى
الشرع وهي التي تحقق شرعية التجمع في الإسلام "فالدين ينتسبون إلى الإسلام حقوا ويرفعون
راية القرآن والسنة والإجماع صدقا تجمعهم هوية واحدة وغاية واحدة وخصوصيات واحدة
، ذلك أن المعبود واحد والذين واحد والأصل واحد (3).

فالهوية الإسلامية التي تميز المسلم هي إلا الانتماء إلى الله ورسوله وإلى دين الإسلام وعقيدة
التوحيد، التي أكمل الله لنا بها الدين وأتم علينا بها النعمة ، وجعلنا بها الأمة الوسط وخير أمة
أخرجت للناس وصيفنا بفضلها بخير صفة "صفة الله ومن أحسن من الله صفته وليس التفاخر
" (4) بالإحسان والأنساب والتعاضم بالأباء والأجداد.

ولقد استشهد مكرّب على ذلك بالحديث النبوي الشريف "يا أيها الناس أن ربكم واحد ، وإن
أباكم واحد لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ، ولا

¹- عواطف عطيل الموادي، إشكالية التطرف الديني والهوية الثقافية للمجتمع ، مجلة دراسات وأبحاث، 25 ديسمبر 2016

، ص 5

²- جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين ، الهوية الإسلامية ، ص 10.

³- محمد مكرّب : مفهوم الهوية ووحدة الأمة الإسلامية ،مجلة البصائر ، العدد 721، 15- 21 سبتمبر 2014 ، ص8.

⁴- سورة البقرة ، الآية 138.

لأسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت؟؟ " والعلاقة بين العمل والتقوى متداخلة ومترابطة إذ لتقوى منزلة مرقومة لا تنال إلا بالعمل الصالح وكلما أخلص المؤمن في عمله تدرج في مراتب الإيمان

فلا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح والإخلاص في العمل من أهم الأمور التي تحرك العبد إلى الرقي والتدرج إلى مراتب الإيمان التي تسلك به إلى درجات الإحسان " لذا فالإطار الديني والأخلاقي (الإسلامي) ضروري لهوية المسلم "(1).

فيقول مكركب انه "لا هوية بغير جماعة موحدة اجتمعت على الاستلام (2) وهذه الجماعة التي تمثل الهوية الإسلامية والتي لا يجوز الخروج عنها" هي وبكل اختصار جماعة الكتاب والسنة والإجماع هي جماعة الأئمة الذين جمعوا الأمة "(3)

ويحدد خصائص هوية الانتماء لجماعة الأمة الإسلامية في جملة من التواثب هي :

العمل بالقرآن الكريم . العمل بالسنة النبوية "وما أجمعت عليه الأمة من خلال علمائها منهم الأئمة الأربعة "أبو حنيفة، الإمام مالك و الشافعي، ابن حنبل" وغيرهم من لم يخالف إجماعهم

1- التجاني بولعوالي ، بين الهوية الإسلامية وقيم العولمة ، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 2015، ص9.

2- محمد مكركب : مفهوم الهوية ووحدة الأمة الإسلامية، ص 8.

3- المصدر نفسه.

لقد أدرك مكركب أن قضية الهوية قضية محورية وان من لم ينتبه إليها سيدوب حتما في ثقافة غيره وتطمس معالم هويته لهذا يبرز لنا مما سبق حرص الكبير في الدعوة للحفاظ على الهوية وحمايتها من غزو الثقافات وضرورة التمسك بها وبالعقيدة والشريعة الإسلامية .

ثالثا : خطاب مواجهة التطرق الفكري

فلا شك أن التطرف الفكري أصبح من المشكلات التي تطرق أسماع المجتمع صباحا ومساء ، ويهتم لأمره أئمة المسلمين و عامتهم وذلك لما له من أثر سلبي على الفرد والمجتمع ولخطورته التي لا تقتصر على معتقيه بل تتعداهم حتى مست الأفراد و الجماعات والدول والشعوب والعدو ،والصديق والقريب و البعيد ،والبريء والمتهم وتكمن خطورته كذلك في أن معتنقي هذا الفكر في الجانب الغالب ينطلقون من منطلقات يزعمون أنها شرعية مما يلبس على المسلمين أمر دينهم ، وأصبح الغلاة أداة هدم في بنیان الدين ، فبعد اكتمال هذا الدين تناولت هذا البنايه أيد هدامة ، تارة بالزيادة ،وتارة بالنقصان وظل العلماء خلفا بعد خلف يدافعون عن كل هذا الدين ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

وكانت قضية التطرف الفكري من القضايا التي توقف عندها قلم الداعية الجزائري مكركب ، بل هناك العشرات من الدراسات المهمة التي كتبها عن قضايا التطرف الديني والفكري ووعي الإقصاء الذي يسود المجتمعات المسلمة وتهديداته الداخلية التي تحاول

تشويه الإسلام

كما طرح الكثير من الأدلة والنصوص التي توجه طريقة تفكير الشباب المسلم بعيدا عن التطرف والإرهاب ، وقربهم من التسامح والوسطية والاعتدال ، نذكر منها مقاله المعنون

"علاج التطرف الفكري وحماية الشباب من الغلو العقيدي والغلو السياسي "

يقول في مطلعته "أن ظاهرة التطرف من الظواهر المهددة ، بانهايار المجتمع ، وإذا لم نتصد لها بالعلاج الكافي فإن زلزال الردة الفكرية سيعصف بما تبقى من آمال الوحدة والاتحاد وسيقضي على مستقبل الأمة ويسبق ما تم من الأعدار (1)

لا ريب أن التطرف بمختلف أشكاله وتجلياته يشكل ظاهرة مرضية تكشف عن ترقق في الفكر والانحراف في المسلك ، وبعد عن الجادة ، وأي انحراف في السلوك هو وليد فكر متطرف فالفكرة مقدمة والسلوك نتيجة والدين حرموا ما أحل الله تعالى إنما كان ذلك نتاج تطرف فكري ، واجهه القرآن لقوله "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ، والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة " (2) والذين احلوا ما حرم الله تعالى فقالوا فيها حكاة القرآن عنهم "إنما البيع مثل الربا " (3).

هو إقرار لتطرف فكري أيضا دفعه القرآن بقوله "أحل الله البيع وحرم الربا " (4).

¹-محمد مكراب : علاج التطرف الفكري وحماية الشباب من الغلو العقيدي والغلو السياسي ،مجلة البصائر ،العدد

25،817، 31 جويلية 2016 ،ص 5.

²- الأعراف 32

³-البقرة ، 275.

⁴-البقرة 275.

بداية يعرف التطرف الفكري يقول " التطرف مشتق من الجنوح إلى طرف الشيء وترك جوهره الوسطى ، من قول العرب :طرفت الناقودة إذا تطرفت ،أي رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالتوق وسط المرعىفالتطرف أخو الغلو والتنعج وتقبض الإستقامة والاعتدال (1).

والغلو في حقيقته تجاوز الحد المشروع ، أو المبالغة في الإلتزام بالدين فعلا ، أو تركا فمن الغلاة من يشرك المباح ويحرمه على نفسه على سبيل التدين والمبالغة في الإلتزام ، وهذا من باب التشديد على النفس والتنعج و لتفنت والتعسف "وفي الحديث (هلك المتطنعون)

وهم المتعمقون المغالون في الكلام فظنوا ان ذلك هو الدين " (2) والمتطرفون أي كان مجال تطرفهم "يرفضون اي تسوية او حل وسط مع الآخرين الذين لا يشاركونهم في آرائهم" (3)

ويقول الإمام الغزالي "العامي يفرح بالخوض في العلم ، إذا الشيطان تخيل إليه انه من العلماء وأهل الفضل لا يزال يحبب إليه ذلك حتى يتكلم ولا سيما في العلم بما هو كفل

1- محمد مكركب ،علاج التطرف الفكري ، ص 05.

2- المصدر السابق .

3- إسماعيل سراج الدين : التحدي رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،

وهو لا يدري وكل كبيرة يرتكبها العامي فهي أسلم له من أن يتكلم في العلم ولا سيما
يتعلق بالله وصفاته (1) .

ويتوقف الداعية مكركب عند أنواع التطرف واطخر أنواعه يقول التطرف أنواع ، تطرف
سياسي وتطرف أخلاقي وتطرف عقيدي وتطرف فكري ، وتطرف اقتصادي ، وتطرف
إعلامي ، وتطرف تعبدي ، واطخر أنواع التطرف تطرفان .

التطرف السياسي :

ويقوم عليه المتطرفين بالاستبداد فطغوا وتجبروا حتى سقطوا في سياسة فرعون

التطرف العقيدي : ويقوم عليه المتطرفون بالغلو في الدين فتشددوا وتنطعوا حتى كفروا

المسلمين ، بل بدعوهم

فيقول أن هداانا لتطرفان(السياسي والعقيدي) أساس كل الفتن والبلايا والمصائب التي

أغرقت الشعوب الإسلامية في الحمية الجاهلية والمهيبية الخوارجية

يذكر الإمام مكركب الوسطية والاعتدال والاستقامة فيقول تعني بهذه المصطلحات "الحق

فمن كان في مجال الحق كان وسطيا معتدلا مستقيما ، ومن ابتعد عن الحق وجنح نحو

أطرافه ، وراح نحو الباطل تطرف" (2) .

1

2- محمد مكركب ، علاج التطرف الفكري ... ص 05.

والتوجه النبوي واضح في التنبيه والتحذير من عدم التوازن والاعتدال في فهم الدين وتطبيقه لأن هذا جانب للوسطية التي وسم الله تعالى بها هذه الأمة قال تعالى "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس" (1)

فالقُرآن الكريم قد نص على خاصية الوسطية لكونها إحدى الخصائص العامة للإسلام ، وأبرز المعالم الأساسية التي ميز الله بها الإسلام عن غيرها ، وهي شعار الاستلام ووسام شرف هذه الأمة ، هي وسطية متاحة للتطرف ، ومجاوية للغلو في الدين ، والوسطية تعني الاستقامة أي استقامة المنهج والبعد عن الميل والانحراف والتطرف "وهذا صراط ربك مستقيما" (2)

وصدق طريق الله بالمستقيم فيقول الإمام طريق الحق يعرف بالكتاب والسنة وما اجتمعت عليه الأمة الإسلامية بعلمائها الربانيين بعد الصحابة وهم الأئمة الأربعة (أبو حنيفة ، ومالك والشافعي ، وابن حنبل)

يضيف الداعية مكرّب أن من التطرف الفكري الخطير هو "تطرف خطباء الفتنة ، أولئك الذين يدعون الانتساب إلى موكب الدعوة الإسلامية (3) هؤلاء الذين يثيرون الثغرات القبلية ويألون الناس ضد بعضهم، الخطباء المروجون لكل شيء الذين يجعلون دين الله

¹- البقرة 143.

²- الأنعام، 126،

³-محمد مكرّب : وعلاج التطرف الفكري وحماية الشباب من الغلو العقيدي والغلو السياسي، ج 2، مجلة البصائر ، العدد

خدمة لأهواء البشر يقول فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم (مررت ليلة اسري بي بأقوام
تقرض تسقاهم بمقارض من نار "

قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟

قال :خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون ويقرؤون كتاب الله ولا يعلمون " (1)

فالغلو الفكري عند الخطباء الفتنة أصل البلاء ومنبع الشقاء " (2) لم يكتفي الأستاذ مكركب
بالتنظير لقضية التطرف الفكري فقط بل حاول وضع حلول لعلاجه.

فيرى ان علاجها يبدأ من الأسرة وباعتبارها أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في
حياة الفرد والمجتمع

فالأستاذ مكركب يؤمن بان الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وأول مجتمع يتصل به
الطفل ويتفاعل معه ، ومنه يكتسب سلوكه ، وعاداته واتجاهاته وكثيرا من مقومات
شخصيته

وينتقل بعدها إلى تبيان طريقة تهذيب الطفل عن طريق تعليمه الدين وممارسة العبادات
فيقول "يكون العلاج على مستوى الأسرة بالتربية القرآنية ، وفي القرآن الكريم ، علمنا

_1

-2- محمد مكركب : علاج التطرف وحماية الشباب من الغلو العقيدي والغلو الفكري.

الرب الرحيم عن طريق لقمان الحكيم ، انه كان يعلم أولاده الإيمان والحق ، والعبادة
الصحيحة"⁽¹⁾.

يقول الإمام أبو حامد الغزالي "الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة خالية من
كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل نقش ، ومائل إلى كل ما يمال به ن فإن عود الخير
وعلمه نشأ عليه ، فسعد في الدنيا والآخرة ، أبواه ، وكل معلم له مؤدب وأن عود الشر
وأهمل إهمال البهائم ، شقي وهلك ، وكان الوزن في رقبة القيم والوالي له"⁽²⁾

فالطفل مثل العجينة الطرية تشكله كما تشاء بإذن الله ، فإن أحسنت تشكيله خرج لك قرّة
عين ، وخرجت درية صالحة وإذ أهملته فسد وهلك..

وتختتم هذا بكلمة قالها شيخنا "المحبة والرحمة والتكافل جزءا من طبيعة الأسرة ، وخلفا
أصيلا وكيف ويضبط سلوك أفرادها ليبنى على أساسها مجتمع التقوى والعمل الصالح "
⁽³⁾.

¹- المصدر نفسه.

²- محمد بن إسماعيل المقدم محو الأمية التربوية ، ج1، 2010، ص9.

³- محمد كركب ، علاج التطرف الفكري

رابعاً: الدين والتعايش السلمي :

أولى القرآن الكريم موضوع التكافل الاجتماعي أهمية كبيرة بالرغم من انه لم يرد بالاسم لكنه ورد في عموم الآيات وكذا السنة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى "

وهذا يدل على أهمية التكافل الاجتماعي في الاسلام الذي انطلق من الأسرة إلى المجتمع فيأتي بامر المؤمنين ان يؤازر بعضهم الآخر وان يقف القوي إلى جانب الضعيف حتى لا يبقى في المجتمع طبقات فأخى النبي بين المسلمين .

فالتكافل الاجتماعي في الاسلام مسؤولية الجميع ، كل حسب قدرته و ما يبسر له من الطاقات والإمكانات وهذا ما بيينه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" رواه الشيخان ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه تأكيد المعنى بشد بعضه بعضاً

ومادام التكافل في الإسلام على هذا النحو من الشمول مادام مسؤولية مشتركة بين الجميع فانه لا يكون مقصوراً على الجانب المادي في حياة الأمة ، كما لا يكون إحساناً وتفضيلاً كما يظن البعض وإنما هو حقاً وفريضة مشروعة.

وكانت قضية التكافل من بين القضايا التي توفق عندها قلم الإمام محمد مكر كب التي جاءت تحت عنوان "القيم الدينية وأثرها في تفعيل التكافل الاجتماعي "

ويمكن أن تعتبر دراسته لهذا المقال دراسة عميقة في طرحها السوسولوجي الديني وفاعلية في بعدها الميداني لأنه يرفض أن يظل دعاة الإسلام بعيدين عن الحلول العملية لمشاكل الناس فيقول "قالوا اجب على دعاة الإسلام ومفكره يجب عليهم أن يحددوا أسلوب الخطاب وان يحولوه من نقل وحكاية المرويات المعرفية والنظريات التاريخية وسرد الأخبار العلمية والأفكار البشرية، ومن مجرد النقل إلى ترجمة تلك المرويات والنظريات الحقائق مشخصة ومطبقة وقابلة للاستثمار على ارض الواقع.

فاستهل مقاله بطرحه لسؤال ما مفهوم القيم ؟

"القيم جمع قيمة والقيمة في الدراسات الفكرية تشتمل الإدان" (1)

والشمائل والعوامل والوسائل الحسية والمعنوية والضرورية لحياة الإنسان.

وجاء تعريف أبي العينين للقيم على أنها "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام ، تتكون لدى الفرد خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف توجهات حياته ،ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة (2)

يقول مكرنب ما معنى كلمة تفعيل ؟ تفعيل على صيغته ، تجديد وتطوير وتمكين بحيث يصبح الفعل منتجا ثمراته فيقول (التفعيل هو تحويل القيمة إلى فعل ، والفعل الرتابي الجامد الى فعل

¹محمد مكرنب: القيم الدينية وأثرها في تفعيل التكافل الاجتماعي ، 19- 25 ديسمبر 2016 ، العدد 837 ، ص5

²-الموجهية ثابت المعاني : القيم التربوية المعاصرة ، دار الكتاب الثقافي ، ط1، 2014 ، ص23/22.

، والفعل الرباعي الجامد إلى فعل متحرك ومتجدد نحو التطور إلى أن تصبح الكلمة مشخصة في فعل يتحرك أمامنا (1).

ومنه بتفعيل الأحكام والحكم الواردة في القرآن والحديث في واقعنا وتفعيلها من القرآن في سلوكنا ومعاملتنا وعلاقاتنا فالتفعيل هنا معناه التطبيق.

ان مصطلح التفعيل عند العقلاء معناه أن المسلم عندما يقول انه مسلم فهناك سلوكيات لا يقوم بها المسلم الحقيقي الذي عرف ربه وعرف حقيقته ، وعرف كيف يكون معدنه وصورته أمام الناس .

وكيف يكون مظهره وبيئته ، فقد خلق الله الأرض وأمر الإنسان بعمارته والحفاظ عليها ونظافتها والاهتمام بتفاصيلها .

"ومن قديم الزمان قالوا من لا تحترم القيم لا قيمة له"

ووجب إتباع سلوك قويم وهو النظام والإتقان وتبادل الاحترام بين المواطنين وليتحقق التكافل السلمي بينهم.

ووضع الداعية مكركب جملة من مراتيب التكافل الشامل لخصها في :

- مرتبة الزوجية

- مرتبة الأسرة

- مرتبة أولى الأرحام

¹ -محمد مكركب : مصدر سابق ، ص 05

- مرتبة الحي والقرية والمدينة

- مرتبة المجتمع.

- مرتبة الأمة.

- مرتبة الإنسانية.

ولتحقيق الفعل الحضاري الذي يقوم عليه التكافل الاجتماعي وجب وضع بعض القيم التي يقوم عليها .

ويذهب بفكرة أن القيم هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان ويحدد سلوكه في ضوئها وتكون مرجعا في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفاته تربطه بالله تعالى وبالكون⁽¹⁾

وهذه بعض القيم التي تحتاجها في بناء العلاقات الاجتماعية التكافلية :

1- قيمة الموازنة بين الحقوق والواجبات

2- قيمة الولاء والمناصرة.

3- قيمة التكافل والموازية.

4- قيمة المرجعية الدينية.

5- قيمة الإخوة والاتحاد

¹- هاجر مقن ،لغة القيم بين القبول والرفض ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية ، جامعة أم

6- قيمة الجوار والمواطنة والثابت على الثوابت

7- قيمة الوعي الإيماني والتواصل المعرفي بين سائر أبناء الوطن.

8- قيمة الشعائر الدينية كالصلاة والزكاة والصيام.

فالقيم تعتبر جوهر الكيان الإنساني، فهي المكون الأساسي عند بناء الشخصية الإنسانية

وحقيقتها فبالقيم يصير الإنسان أنسانا وبدونها يفقد إنسانيته، أما رسالة فتتلخص في

الاستخلاف والاستعمار في الأرض، الذي يبني بالفضائل والهداية والقيم الإنسانية التي

تحقق للإنسان الرقي والتقدم في الجانب المادي والمعنوي.

الفصل

الثاني

الفصل 02:

الملاحم اللغوية والتداولية للمقال :

تتأسس الخطابات الإصلاحية بما فيها خطابات مكركب على جملة العناصر المترابطة بعضها ببعض ، باعتبارها أنسجة لغوية تتشابك فيها مجموعة من الرسائل والعلامات وفق طرق تركيبية ودلالية معينة .

أصبحت من خلالها هذه الخطابات تحمل كفاءة وقدرة على التبليغ من ثم الإصلاح ، وهذا بفضل ما يمكن فيها من عناصر جمالية وفنية وطاقة فعالة تؤثر على المتلقي ، وقد وظف عدة أساليب وطرق لإقناع القارئ والمتلقي.

ان الدارس لأدب الشيخ محمد مكركب يرى بوضوح تام حرص الشيخ الشديد على توظيف التراث الديني ، فالنصوص القرآنية مختزلة والمعاني المستوحاة من القرآن الكريم والحديث النبوي كثيرة والإيحاءات والأفكار متعددة ، ومظاهر الاقتباس والتنظيم منهج متبع عند محمد مكركب ن ويعود ذلك إلى ثقافته الإسلامية الواسعة وتوجهه الديني مما سهل عليه الاستلham من القرآن والتراث الديني من حديث نبوي شريف وكذلك يظهر شغفه بشعر العرب القديم وتأثره بفصاحة اللسان العربي القديم فنجده في مقدمة الأدباء والمفكرين وقائد لهذا التوجه فلا يكاد يخلو موضوع من مقالاته من اقتباس قرآني ومن سنة النبوية الشريفة.

أولا : توظيف القرآن والحديث النبوي

1- الاقتباس من القرآن:

إن أهم ميزة يتميز بها محمد مكر كركب الإلهام الشامل بآيات القرآن الكريم والاقتباس منه وتضمنين مقالاته آيات من الذكر الحكيم فقد حفظ القرآن وهو صغير واحتفظت ذاكرته بصورة جميلة من القرآن وعبارات أروع واخترنت في مخيلته ألفاظ قوية وعبارات موحية.

وأصبح بذلك السند المرجعي لكل كتابته وتضفي عليها مسحة جمالية ومنتعة دلالية ويرى مكر كركب انه "بالمواظبة على مدارس القرآن يطيب الشعور الإيماني ، ويذكو القلب ويطمئن ، وتزكو النفس وتهدأ" (1).

والاقتباس "خاصية من خصائص الخطابة الهدف منها الاعتبار و الذكرى وإقامة الحجة والبرهان على الغاية المقصودة" (2).

وصع مكر كركب خطابه الإصلاحية بالآيات القرآنية وجل براهينه وكل ذلك في حلة بيانية مشرقة وعبارات أصيلة مشيعة بروح البلاغة القرآنية ومن أمثلة استشهاده بالآيات القرآنية قوله "ومن حقوق الطفل الذي هو رجل الغد التي يجب ان يكون لها ، الاعتبار الأول المبين من المنظومة التربوية "

1- محمد مكر كركب : كيف تحيا الأمة الإسلامية بالقران الكريم ، مجلة البصائر، العدد 715 - 4-10 اوث 2014 ، ص8.

2- عبد الله الركيبي : تطور النشر الجزائري الحديث 1830 - 1974 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط3، 1983 ، ص23.

1- أن تعلمه كيف يقوم بالواجب الذي خلق لأجله حتى لا ينحرف ويعاقب بسبب إهمالنا

وواجبه الأول التوحيد " و إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن

الشرك لظلم عظيم " (1)

أما عن معنى الآية الشريفة هي وصايا لقمان الرجل الحكيم لولده الذي هو أشفق الناس عليه

واحبهم إليه فهو حقيقي أن يمنحه الأفضل " فأوصاه أولاً أن يعبد الله وحده لا شريك له

ولا يشرك به ثم قال محذراً له (أن الشرك لظلم عظيم)" (2)

وقد استحضر هذه الآية ليبين ضرورة توحيد الله وحده لا شريك له وتعليم العقيدة الصحيحة

وتنشئة الأطفال على الاعتقاد الصحيح وحماية الأمة من الزيغ والضلال والمشى على نهج

الأنبياء والصالحين.

ونجد استعمال آخر للقرآن في حديثه عن التعايش السلمي وإصلاح ذات البين وتوجيه المجتمع

إلى مفاهيم وممارسات اجتماعية ودينية وفكرية وثقافية وتحقيق النجاح الاجتماعي

قال تعالى "فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم" (3).

¹-محمد مكركب: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إصلاح وبناء المواطنة لحفظ كيان الدولة الجزائرية ، مجلة

البصائر ،العدد 825- 26 سبتمبر ، 02 اكتوبر2016 ، ص 5.

2- الإمام حافظ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ط1 ، دار بن حزم ، بيروت لبنان ،2009،ص1462.

3-محمد مكركب :الدعوة إلى إصلاح ذات البين ونشر الثقافة التعايش الأخوي بين أبناء الوطن ، مجلة البصائر ،العدد

27،689 ، جانفي ، 2 فيفري 2014.

وقال سبحانه وتعالى " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (1)

الآية الأولى هي آية من سورة مدنية آياتها سبعون وست آيات وتعي "أصلحوا فيما بينكم ولا تظالموا ولا تخاصموا ولا تشاجروا" (2)

أما الآية الثانية من سورة آل عمران وتعي " اعتصموا بحبل الله فان حبل الله القرآن وقوله "لا تفرقوا أمرهم بالجماعة وتنهاهم عن التفرقة" (3).

بين الشيخ مكركب أن كل آيات القرآن منهج ودستور حياة يضبط الإنسان ف"كمال استقامة حياة الإنسان لا يتحقق إلا بالقرآن" (4) فالحياة الحقيقية هي التي تسيير وفق منهج القرآن "ولكي يتعلم الناس ويحيون بالقرآن وجب أن يكون القرآن المادة الأولى في كل مرحلة من مراحل التعليم العام والخاص" (5)

لهذا نجد مكركب لم يتوالى في عرض أي القرآن التي عزز بها أفكاره وجل براهينه ، فلا تكاد تخلوا خطاباته منها فمعظم كلامه مستنبط من الأحكام الإسلامية.

1- المصدر سابق.

2- الإمام حافظ ابن كثير تفسير القرآن العظيم ، ص 816.

3-المصدر نفسه، ص 386.

4- محمد مكركب : كيف تحيا الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم ، مجلة البصائر ، العدد 715 – 4 - 10 أوت 2014 ، ص 8

5-محمد مكركب ، المصدر نفسه.

2- السنة النبوية :

الحديث النبوي هو ثاني منبع استسقى منه الشيخ مكركب خطابه وما يذل على اهتمامه الكبير بالسيرة المحمدية العطرة التي استعان بها في توضيح أفكاره والمواضيع التي عالجها وضرورة الأخذ بها في جميع قضايا المسلمين والاحتكام إليها في سائل شؤون حياتهم⁽¹⁾ لقوله

تعالى: "من يطيع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظ" 4

لقوله تعالى "من يطيع الرسول فقد أطاع ومن تولى الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظ"⁽²⁾.

كما تظاهرت على ذلك أيضا نصوص الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله "تركت فيكم أمرين لنا تضلوا تمسكهم بهما كتاب الله وسنة رسوله"⁽³⁾. كذلك يبين أنه من الواجب إتباع السنة في القيام بشرائع هذه الرسالة علما وعملا فكتب مقال بعنوان "ثمرات إتباع السنة النبوية في بناء الأمة". تحت عن الإقتداء بالرسول الكريم وذلك من خلال إتباع أقواله وأفعاله والإبتعاد عما نهى عنه، والتأديب بالآداب التي جاء بها في جميع الأوقات والأحوال .

¹- سورة الحشر ، الآية 7.

²-سورة النساء ، الآية 80.

³-مالك ابن انس ، الموطأ للأمام مالك، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ط2 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت

1997، ص899.

ثانيا : ملامح الإتساق

يعد الاتساق من أهم ملامح النص ومن أبرز المعايير النصية التي تحقق نصية النص ، من خلال الدور الكبير التي تؤديه أدواته في ربط عناصر النص ربط يضمن استمرارية المعنى ويساهم في تماسكه ، وهو شرط ضروري لتحديد ماهو نص عما ليس نسا وباعتباره جزء من موضوع بحثنا سنقوم بتقديم جملة من التعريفات لتوضيحه أكثر وكذلك رصد أهم آلياته من خلال مقالات الشيخ محمد مكر ك

1- مفهوم الاتساق :

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور "الوسق ، وقر النخلة ، و او سقت النخلة كثر حملها ، ووسقت الشيء اسقته إذا حملته (...). وقد وسق الليل وكل اطم واتسق القمر ، استوى واتساق القمر امتلاءه واجتماعه واستوائه والوسق ضد الشيء إلى الشيء والاتساق بمعنى الإنتظام (1)

أما في معجم الوسيط نجد يقال "وسقت الداية (تسق) وسقا ووسقا جملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسقة جمع وساق الشيء ضمه وجمعه . (اتسق الشيء) اجتمع واتظم وانتظم (استوسق الشيء = اجتمع واتظم) (2).

¹- ابن منظور : لسان العرب ، ص 736.

²-إبراهيم مصطفى :معجم الوسيط ، ص 1032.

اصطلاحا

يعد مصطلح الاتساق من المفاهيم التي استقلت عليها لسانيات النص السياقات النص حيث حضي باهتمام الدارسين بدا من الوقوف على تحديد مفهومه وتبيان أدواته التي ساعدت في اتساق النص حيث (catre) "سيبدو لنا الاتساق ناتج عن العلاقات الموجودة ف الأشكال النصية أما المعطيات الغير لسانية لا مقامية تداولية (لا تدخل في ذلك " (1).

وقدم هاليداي ورقية حسب مفهومها للاتساق بقولهما "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي انه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص التي تحدده كنص" (2).

ويتضح من هذا التعريف أن كلاهما قد حصر مفهوم الإتساق في الجانب الدلالي بمعنى أن النص مجموعة من الجمل لها علاقات معنوية أي ترابط نصي الذي يتضمن أدوات الربط التي تربط السياق باللاحق وينقسم الاتساق إلى نوعين:

¹- نعمان بوقرة ، مصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليا الخطاب دراسة معجمية . عالم الكتب الحديث .عمان

الأردن ، ط1 ، 2009، ص81.

²-محمد خطابي :.لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب ، ط2، المركز الثقافي.الدار البيضاء .المغرب 2006.ص15.

اتساق نحوي ، اتساق معجمي.

أولا : الاتساق النحوي :

1- الإحالة :

تعد من أهم الوسائل التي يتكئ عليها محلل النص وهي أهم الأدوات التي تحقق لنص التحامه وتماسكه ويقول الأزهر الزناد "هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر (1).

ونفهم من خلال كلام الأزهر أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه بحيث لا يمكن فهمه إلا بالعودة على ما يحال عليه ومن هنا فان الإحالة عند دي بوجراند "هي العلاقة بين العبارات والإنشاد والمواقف والأحداث في العالم الخارجي التي تشير إليه العبارات" (2)

¹- الأزهر زياد : تسييج النص ، فيما يكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993، ص 118.

²- روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ترجمة ، تمام حسن ، الناشر عالم الكتب القاهرة ، ط1 ، 1418 -

2- أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة كما أشار علماء اللغة المصريين أمثال هاليدي ورقية حسن إلى قسمين :

- إحالة (داخلية) إحالة سياسية (المقامة)

- الإحالة المقامية :

يعرفها كل من هاليدي ورقية حسن "أنها تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق المقام لا لأنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر (1) من خلال كلامهما يتضح أن الإحالة المقامية تحيل إلى أشياء وموجودات خارج النص فهذا الشيء اقل إستعمال مقارنة بالإحالة النصية .

- الإحالة النصية

وهي الإحالة الداخلية وتكون بين عنصرين لغويين من داخل النص وتنقسم إلى نوعين إحالة قبلية ، وإحالة بعدية

- الإحالة القبيلة :

هي الأكثر شيوعا في الخطاب على مفسر سبق التلفظ به وتسمى على أمر سبق ذكره في النص.

- الإحالة البعدية :

عكس القبيلة حيث يأتي فيها المحال اليه بعدها وتسمى الإحالة على اللاحق (1)

¹-محمد الأخضر الصبحي : مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية الدار العربية للعلوم ، ص 88.

لتوضيح أكثر ستقوم برصد كل من الإحالة النصية والمقامية بنوعها قبلية وبعدية من نماذج

في مقالات محمد مكركب

نوضحها في جدول يحتوي على الجملة، عدد الروابط، لعنصر الإلتساقى، نوعه، العنصر

المفترض.

العنصر	نوعه	العنصر	عدد	الجملة
المفترض		الإلتساقى	الروابط	
المتطرفين	إحالة مقالية ضميرية قبلية	واو الجماعة	3	قطعوا وتجبروا حتى سقطوا في سياسة فرعون
ظاهرة التطرف	إحالة ضميرية مقالية قبلية	الهاء	1	ولكن علاجها علاجها بمستحيل
الشباب	إحالة ضميرية مقالية قبلية	الواو	1	فسقطوا في المذهب التطرفي
الدعاة المتطرفين	إحالة ضميرية مقالية قبلية	واو الجماعة	1	ونسوا قول الله تعالى
النفس	إحالة ضميرية مقالية بعدية	الهاء الهاء	3	إصلاح النفس بتزكيتها وتهذيبها و

¹- محمد الأخضر الصبحي : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية ص 90.

		الهاء		البلوغ بها مراتب اليقين
--	--	-------	--	----------------------------

3- الاستبدال :

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والسبك النصي ، ويعرفه نعمان بوقرة بقوله "الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم داخل النص ، انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر و صورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل :ذلك وأخرى وافعل مثال : هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك " (1)

"ويأتي دور الاستبدال في اتساق النص من خلال العلاقة بين المستبدل والمستبدل منه وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق في النص ، تجمعها السياق التركيبي نفسه.... إذ يحتل العنصر المستبدل موقع المستبدل منه ويكتسب بعض ملامحه وسماته ولا يأخذها كلها لأنه ليس إياه " (2)

¹- نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2009، ص 83.

²-عثمان أبو زنيد : نحو النص ، عالم الكتب الحديث ، أريد، ط1، 2009، ص 122.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

– استبدال فعلي : ويمثله استخدام الفعل (يفعل) ..⁽¹⁾ وهو مجموع المقولات الفعلية التي يمكن ان تحل محل الفعل مؤدية وظيفته التركيبية ⁽²⁾.

ونلتمس حضوره في قول مكركب "واستشرى فيه التعصب و العناد واستفحل فيه التقاطع والفساد ⁽³⁾.

ف نجد الكاتب في حديثه هذا قد استبدل الفعل "استشرى" بالفعل "استفحل" ودلالة الفعلين متقاربة فكلاهما يدل على نفس الشيء فهذا التقارب يضمن الاستمرارية للنص ويعطيه شكلا منسجما.

– استبدال اسمي :

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر آخرون – نفس) ⁽⁴⁾ وهو مجموع المقولات الاسمية التي يمكن ان تحل محل الاسم مؤدية وظيفته التركيبية ⁽⁵⁾.

¹- احمد عقيقي: نحو النص، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2001، ص 124.

²- عثمان أبو زنيد: نحو النص، ص 123.

³-محمد مكركب : علاج التطرق الفكري ، وحماية الشباب من الغلو العقيدي والغلو السياسي.

⁴- احمد عقيقي، نحو النص ، ص 123

⁵-عثمان أبو زيد، نحو النص ، ص 123

ونلتمس حضورها في قول مكركب "ولا في تحزب طائفة ضد أخرى (1)

حيث استبدل لقطة (طائفة) ب(أخرى) لان تقدير الكلام هو وطائفة أخرى فالكاتب تجنب التكرار باعتماده هذا النوع من الاستبدال وحقق بذلك الربط بين أجزاء الكلام.

- استبدال قولي :

باستخدام (ذلك - لا) (2) وهو مجموع المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤديه وظيفته التركيبية (3)

ونلتمس حضوره في قول الأستاذ مكركب "تكوين المواطن المسلم الايجابي المؤهل للحياة الإنسانية ذلك المواطن القادر على تحمل المسؤولية "

وقد استبدلت الجملة (تكوين المواطن المسلم الايجابي المؤهل للحياة الإنسانية .) بالجملة هي المستبدل و(ذلك) هي المستبدل منه .

1- محمد مكركب: الدعوة وتحذير سياسة السعودي العربية الإسلامية الى ابن جريدة البصائر العدد 699. الاثنين من 7 -

13 افريل 2014 ، ص 8.

2- احمد عقيقي : نحو النص ص 124.

3-عثمان أبو زنيد ، نحو النص ،ص 123.

ثانيا : الاتساق المعجمي التكراري:

التكرار ظاهرة تتسم بها اللغات عامة واللغة العربية خاصة ،ولا يتحقق التكرار على مستوى واحد بل يتعدى إلى عدة مستويات مثل تكرار الحروف و الكلمات والعبارات والجمل والفقرات

ورد في لسان العرب لابن منظور "كرر الشيء بمعنى أعاده مرة بعد أخرى (1) .

وهو بهذا يعني الإعادة والتوضيح.

ويعرف التكرار من الناحية الاصطلاحية بأنه "تكرير عنصر من العناصر المعجمية

الاستعمالية بعينة أو بمرادفه أو يشبه مرادفه في النص الأدبي (2)

وهو أيضا تكرار نفس الكلمات او التعبيرات ويستخدم لتأكيد رأي ما أو وحق إلخ

وله أنواع هي :

• **التكرار المحض** : أو التكرار الكلي وهو نوعان : تكرار مع وحدة المرجع وتكرار مع

اختلاف المرجع

• **التكرار الجزئي** : فينبغي تكرار عنصر سبق استخدامه.

• **التكرار المرادف**

¹-ابن منظور ، لسان العرب ، مج 5، ج37 ، ص 3851

²- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النفس ، الشركة المصرية العالمية ، ط1 ، 1996، ص332.

• التكرار اللفظي

➤ أنماط التكرار في مقالات الإمام محمد مكركب:

1- التكرار المحض :

أو التكرار الكلي المباشر وهي أن يتكرر الكلمة كما هي دون تغيير (1) مع وحدة المعنى ومن الأمثلة ما ورد في مقالة الإمام محمد مكركب في "الإصلاح" وتعلق الجمعية انه لإصلاح بدون إصلاح ذات الإنسان بتحرير عقله من العقد النفسية (2) وهنا فنكرار كلمة إصلاح مرتين فإن الإمام محمد مكركب يقر بقاعدة منطقية ما بني على الإصلاح يأتي بنتائج إصلاحية والعكس صحيح فان كانت القاعدة فاسدة فالنتائج حتما ستكون فاسدة و غير مصلحة والتكرار هنا لهذه الكلمة لا يحقق الاتساق النصي بين الكلمات وحدها ، ليحقق السبك النصي بين جمل المقالة

2- التكرار الجزئي :

يتردد هذا النوع من التكرار كثيرا في مقالات الشيخ محمد مكركب في جريدة البصائر وهو استخدامات واشتقاقات من مادة لغوية واحدة "أي الاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي (3) ومثال ذلك ما جاء في مقالته "وعلى سبيل المثال نريد جنديا يحسن صناعة المدفع للدفاع عن

1- جميل عبد المجيد : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، المهنية ، المصرية ، العامة للكتاب ، 1998 ، ص

2- محمد مكركب ، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الإصلاح وبناء المواطنة لحفظ كيان الدولة الجزائرية

3- جميل عبد المجيد : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص82.

وطنه ومن ثم الدفاع عن الإنسانية ويحسن استعماله لإحقاق الحق و إبطال الباطل بتوجيه جهادى من هيئة استشارة العلماء مجتمعين وفي نفس الوقت يحسن القيام بالصلاة في الوقت ومنه يفقه صلاة الخوف " (1)

فتكرار اشتقاقات (المدفع للدفاع) ، (إحقاق الحق) ، (إبطال الباطل) ، (الصلاة صلاة) والتي تعود إلى الوحدات اللغوية (دفع ، حق ، بطل ، صل) (فالتصريح بالاسم مكررا له ن قوة في الذلالة والمعنى ومع زيادة التماسك النصي للمقالة.

3- الترادف أو شبه الترادف : وهو نوعان

الترادف الكامل: أي المماثل ويقصد به تطابق اللفظات تمام المطابقة حيث جاء في مقالة "القيم الدينية وأثرها في تفعيل التكافل الاجتماعي قول الإمام مكركب "أن يقوم المسؤولين الكبار في الدولة بواجبهم بكل صدق ووفاء " حيث جاءت كلمة صدق هنا ، مرادفة لكلمة وفاء شبه الترادف: وهو تقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب التفريق بينهما وقد وظفه الكاتب كثيرا في كتابات مقالته ومثال ذلك "فلما التطاول والنزاع ولما الخصام والصراع" خصام . صرع . نزاع.

¹ -محمد مكركب :دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الإصلاح وبناء المواطنة لحفظ كيان الدولة الجزائرية.

ثالثاً: الحجاج:

1: مفهومه لغة

تشير لفظة الحجاج والحجة في مدلولها اللغوي في معاجم اللغة العربية إلى عدة معان نذكر منها:

ما جاء في لسان العرب "الحج هو القصد حج ألينا فلان، أي قدم، وحجه يحجه وحجا، قصده (...). يقال حاجته حجاجا ومحاجه من حجته، أي غلبته بالحجج التي أدلي بها (...). وقيل الحجة بما دفع به الخصم" (1)

2 : اصطلاحا

يعد الحجاج إستراتيجية لغوية وممارسة فكرية يعتمدها المتكلم لإقناع المتلقي، يعد الحجاج "عملية خطابية تواصلية تدخل المتكلم في علاقة مع الغير بهدف تغيير معتقداته وآرائه وأفكاره اتجاه دعم أو إثبات دعوى معينة أو دحضها باستعمال آليات لغوية مباشرة ولغوية غير مباشرة مالها علاقة باللغة (2) وبذلك يعد الحجاج "جنسا خاصا من الخطابات يبني على قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا، قاصدا إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو

¹- ابن منظور: لسان العرب ، ص 778، 779.

²- عبد الرحمن بن حميدي: الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث مجلة البحث العلمي في الآداب جامعة

الفيصل، كلية الأمير سلطان، ج2، العدد 19، 2018م، ص17.

سلوكه إتجاه القضية() .لقد دعم مكركب مقالاته بمجموعة من الحجج مأخوذة من القرآن
والسنة والشعر ويتجلى ذلك في مقاله "دور جمعية العلماء المسلمين في الإصلاح وبناء
المواطنة"، حيث وظف من القرآن الكريم قوله تعالى: « ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون » آل عمران (104/105)
(¹)

و أيضا

قال تعالى: « يا أيها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » (²)

كما وظف أيضا الحديث النبوي الشريف في تقديم حججه وتدعيمها نذكر منها:

قول الرسول صلى الله عليه وسلم «اليد العليا خير من اليد السفلى وإبدأ بمن تعول»

وفي حديث آخر: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده إن لم يستطيع فبلسانه فإن لم يستطيع فبقلمه

وذلك أضعف الإيمان» (³)

كما وظف أيضا حججا مأخوذة مت الشعر

نذكر منها قول الشاعر:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها

متى يموت عالم منها يموت طرف

¹ - محمد مكركب : في الإصلاح وبناء المواطنة لحفظ كيان الدولة ، ص 05 ،

² -المصدر نفسه.

³ -المصدر نفسه.

كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها

وإن أبي عاد في أكنافها التنف (1)

كما إستعان أيضا في تدعيم حجته على شعر أحمد شوقي

فيقول:

المسلم الحق يصلي فرضه

ويحمل الفأس ويسقي أرضه (2)

رابعا : ملامح الانسجام:

لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور "سجم ، سجمت العين الدمع و السحاب الماء تسجمه ، وتسجمه سجما وسجوما و سجمانا ، وهو فطران الدمع وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا وكذلك من المطر " (3).

اصطلاحا : يعد الانسجام من أهم المعايير التي تحقق للنص نصيته إذا تعدت التعريفات حوله وشيعت فقد عرفه دي بوجراند الذي وُصف مصطلح الالتحام يدل الانسجام في قوله "وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه

¹- المصدر نفسه.

²- المصدر نفسه.

³- ابن منظور : لسان العرب، مادة سجم ،ص131.

وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم

"(1)

ولتحقيق الانسجام النصي والتماسك الكلي للنص على المستوى السطحي (اللغوي) على المستوى اللغوي (الدلالي) لابد من توافر أدوات الانسجام كالسياق والتناص والتغريض والعلاقات الدلالية.

1- السياق :

يمثل السياق احد أهم عناصر الانسجام التي تساهم في تحقيق التماسك النصي وتحديد المعنى حيث أولى اللغويون اهتمام كبير لهذا العنصر يرى فان دايك في مفهوم السياق "بأنه إعادة بناء نظري لعدد من ملامح الاتساق الاتصالي تلك الملامح التي تشكل جزء من القيود التي تجعل المنطوقات بوصفها أحداث كلامية مصيبة وهذه البراجماتية أن تسوغ هذه القيود أي أن تبين كيف تترابط منطوقات هذا السياق (2).

وبالعودة إلى نماذج المختارة نجد حضور السياق بنوعيه في مقالات الشيخ محمد مكرم.

¹-دي بوجراند : النص والخطابة والإجراء، ترجمة تمام حسان ،ص103.

²- فان دايك : علم النص ، (مدخل متداخل الاختصاصات)ترجمة سعيد حسن بحيري دار القاهرة للكتاب لقاهرة ، مصر ،

ومثال ذلك قوله "لا يتميزون بالصراحة الأدبية ولا يحسنون المحاوراة العقلية ولو أنهم بالصراحة يتجادلون وبالمحاورة المنطقية" (1)

ويتضح من خلال هذا المثال وجود صورة واحدة ولكن دلالتها تعددت واختلفت وهذا راجع إلى تعدد استعمالاتها واختلاف السياقات التي وردت فيها كلمة الصراحة الموضع الأول تعني إيداع الشخص الصراحة وضمناً بكتابه ما كتبه آخر أي باختصار الغزوالمزو أو إعطاء انطباع أنك كتبت ما كتبه غيرك .

وللصراحة في الموضع الثاني تعني الوضوح والإخلاص وعدم الالتواء .

2- التناص :

يعتبر التناص سمة من السمات التي تحقق النصية وكذلك لديه القدرة في الولوج إلى عمق النص مما يجعله منسجماً مع بعضه ومترابطاً مع النصوص الأخرى أو السابقة ويعرف التناص أنه "مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه أو هو عبارة عن علاقات تفاعلية بين نص سابق ونص حافل لإنتاج نص لاحق (2)

وتجلت مظاهر التناص في هذه النماذج التناص الديني:

¹-محمد مكرم: بيان الأسباب الحقيقية لحل المشاكل الاجتماعية والسياسية ، مجلة البصائر ،703،11 ماي 2014،ص

²- خليل ياسر البطاسني: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطيب دار جرير ، عمان ،ط1، 1998.ص 97.

"ايها الحاقدون المتقاطعون المتدابرون اقرأو هذا الحديث وتدبروه وافهموه لعلمكم تعقلون" (1).

ويتبين لنا وجود تناص ديني من خلال لفظت "لعلمكم تعقلون" التي وردت في أكثر من سورة

في القرآن الكريم

وردت في سورة يوسف الآية "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون" (2)

من خلال هذا النموذج يريد أن يبين لهم النتائج الوخيمة التي تترتب عن التقاطع والتنازع

والابتعاد عن أخلاق الإسلام.

¹-محمد مكركب ، ببيان الانسياب الحقيقية لحل المشاكل ... ص8.

²- سورة يوسف ، الآية (2).

الختامة

الخاتمة :

يعد الشيخ محمد مكركب أحد أبرز الشخصيات الدين شغلهم هم الإسلام ، فحملوا الدعوة والإصلاح في الحركة الإسلامية الحديثة ، وجدوا واجتهدوا في حملها على مستوى الفكر والتنظير وعلى مستوى الممارسة والتطبيق وذلك طول مسيرة حياته تناولنا في هذا البحث خصائص المقال عند الشيخ محمد مكركب وبيان منهج الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر وتوصلنا من خلاله إلى النتائج التالية :

1- فن المقالة فن حديث الظهور ظهر نتيجة التعبير عن الرأي الشخصي وما يجول في

الخاطر

2- تعتبر عيون البصائر من انجازات مكركب الزاخرة التي كانت ولا زالت كنز من

كنوز الأدب عامة والنثر خاصة.

3- يعتبر الشيخ محمد مكركب نموذجا للداعية المتعدد المواهب له كفاءة عالية في عدة

مجالات فقد عرفناه من خلال حياته ومراحلها كيف كان رساليا يتمتع بحسن حضاري

عال ، عرفناه شابا مثقفا معلما ومربيا متميزا ، كما عرفناه كاتباً وصحفيًا سخر قلمه

وجهدته بدافع عن قضايا وطنه وأمته.

4- القرآن الكريم أساس الدين وأصله وفيه "تبيان لكل شيء والسنة الصحيحة هي

الشارحة للقرآن والمبينة لمجمله،وضع معالجات فعالة للتطرف وحذر منه أشد

التحذير وأكد على عظيم خطره وسوء عقيدته.

5- التطرف الفكري نتاج اختلال في فكر الإنسان وعقله والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراتهِ للأمرِ سواء كانت دينية أو سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك.

6- إن معالم الفكر التربوي عند الشيخ مكرّب تمتاز بالنظرة الثقافية والشمولية إذ يعتبر فكره نموذج تربويًا مميزًا إذ لم يكن مصلحًا ومرشدًا فحسب بل كان مفكرًا ومنظرًا في مجال التربية والتعليم حيث سعى إلى وضع خطة تربوية مندرجة محسوبة مستوفية العناصر حيث شملت المعلم والمتعلم والمنهج أو الطريقة والمدرسة.

7- لا يمكن للهوية أن تكون حقيقية إذ تم القضاء على أحد مقوماتها لأنها نسيج شقاق ناتج عن تفاعل مقوماتها الثالثة فالغاء إحداها يقضي عليها نهائيًا فالدين لا يقوم إلا بالغة ولا يقام إلا على الوطن، واللغة هي أداة لنشر الدين على الوطن هذا الكيان الوطني روحه الدين ولسانه اللغة.

8- الحجج أساسه الحجج المستعملة داخل الخطاب والتميم خلالها يقوم المتكلم بإقناع مخاطبه

9- العلم الذي ينتمي إليه الإتساق والإنسجام هو لسانيات النص حيث يهتم بدراسة النصوص من حيث البنية وعلاقات التناسق بينهما وهو حديث النشأة ظهر في علم يد الأمريكي هار بين ثم تطورت الدراسات النصية مع الكاتب الشهير فإن دايك ..1952

10- الإتساق هو الكيفية التي تتم بها ربط الأفكار في بنية النص وهو ذلك التماسك.

الشديد بين أجزاء مشكلات النص .

11- يعد الإنسجام من المعايير التي تحقق نصية النص حيث يكون على المستوى

العميق لنص عن طريق جملة من العلاقات الخفية التي تعمل مجتمعة على تشكيل

البنية الدلالية للنص .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أوفينا الموضوع حقه وحققنا هدفنا من خلال هذا البحث الذي

نرجو أن يكون. لبنة تضاف للدراسات السابقة والله ولي التوفيق .

ملحق

هو أبو سيد حامد محمد بن أحمد بن موسى بن سعيد بن عيسى بن محمد مكركب إيران
البلدي الجزائري ابن أحمد والزهرة بنت محمد بن سعيد ولد بقرية وادي برار بضواحي
مدينة البلدية يوم الإثنين 24 من ذي القعدة 1362 هـ الموافق ل 22 نوفمبر 1943م

نشأ وترعرع في مدينة البلدية حفظ القرآن الكريم بالزاوية سيدي يخلف ودرس علوم اللغة
العربية بها وتخرج من كلية الحقوق ببغتكون كما تخرج أيضا من معهد تكوين إطارات
التربية والتعليم بنيل شهادة الكفاءة لتفتيش بتقدير الرتبة الأولى أمام واحد وستين إطار أحب
قراءة وتدبر القرآن الكريم ودراسة السنة النبوية لتفتيش إلى جانب وظيفته التربوية دخل
حقل الدعوة والوعظ والإرشاد 1976م

بمباشرة الدروس المسجدية والخطب والمحاضرات والندوات وإعداد وتقديم برامج إداعية
وتلفزيونية منها

دروس تفسير القرآن والأمثال في القرآن والسنة فيإداعة القرآن الكريم وبرنامج منهاج النور
وذليل وحقيقة الإيمان برنامج فقه الواجبات كما أنه كان خطيب مسجد القدس بالجزائر
العاصمة له العديد من المؤلفات منها

كتاب حديث المبايعه

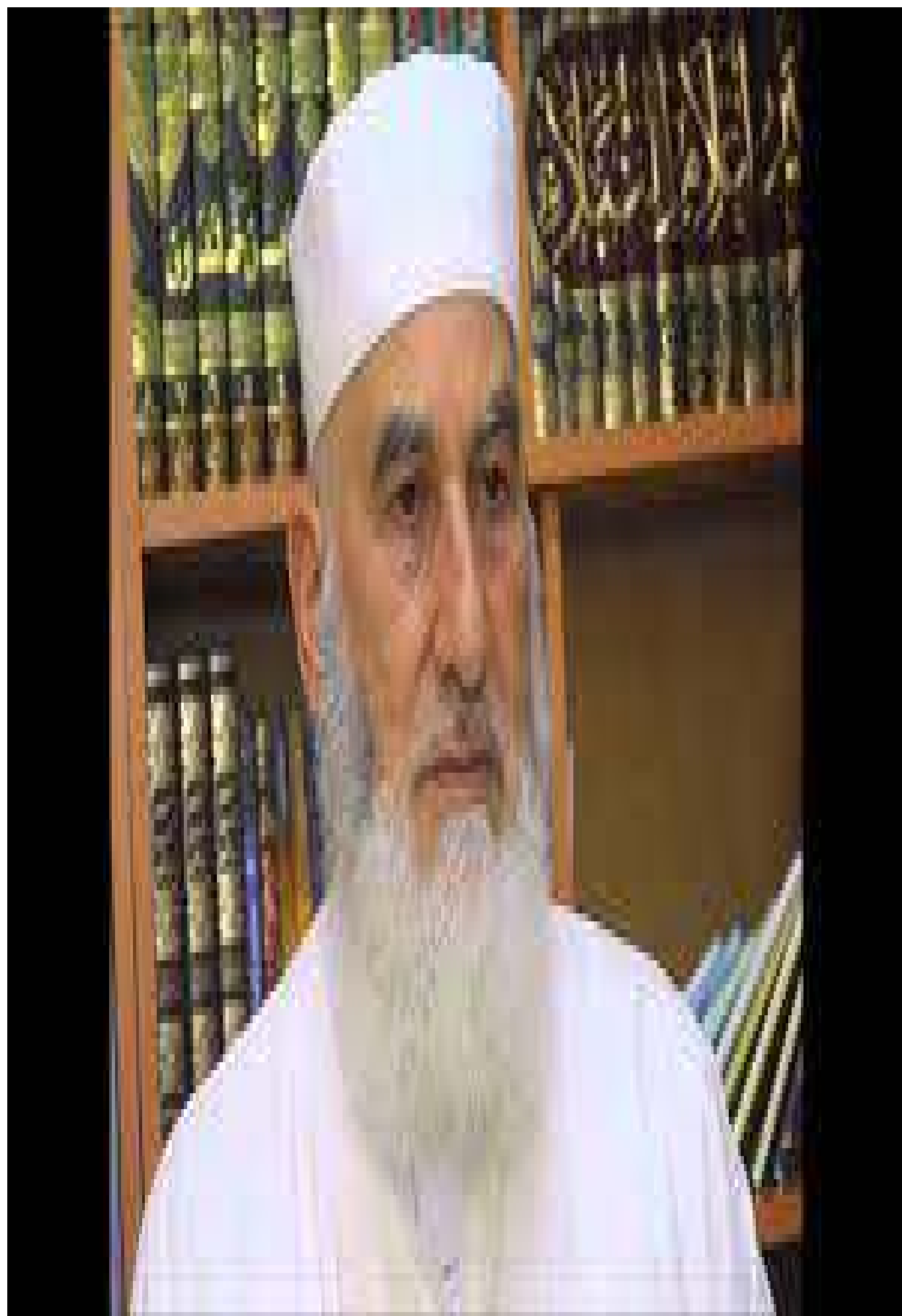
كتاب مقاصد الشريعة والتعلم

كتاب ظوابط طلب العلم

كتاب قيم الدعوة الإسلامية

وهو الآن متفرغ لدعوة والإرشاد وهو عضو المجلس العلمي لمدينة البليدة ونائب رئيس

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . . .



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- المصادر

جريدة البصائر

المراجع العربية والمترجمة :

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

2- أحمد عفيفي : نحو النص ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط 1 ، 2001 .

3- أزهر الزناد : نسيج النص فيما يكون الملفوظ نص ، المركز الثقافي العربي ،

بيروت ، ط 1 ، 1993 .

4- إسماعيل سراج الدين التحدي ، رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب القاهرة ، 2015 .

5- الإمام حافظ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت ،

لبنان 2009 .

6- بشير بلاح :مواقف الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية ((1359-1345عالم

المعرفة الجزائر .2013.

- 7- تركي رابح لعامرة:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (-1931
- (1956، رؤساؤها الثلاثة ، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر ، 2004.
- 8 - جاسم بن محمد المهلهل الياسيني :الهوية الإسلامية ، ط1، شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، 2012.
- 9 - جميل عبد المجيد : البديع بيت البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998 .
- 10 - خليل ياسر البطاسني : الترابط النص في ضوء التحليل اللساني للخطيب ، دار جرير ، ط 1 ، 1998 .
- 11 - سعيد بوزيان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا -1936
- 1956 ، نص أبو القاسم سعد الله، محمد الصالح الصديق ، دار هوما، الجزائر، 2011.
- 12- صالح بلحاج :الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1939-1910، بن مرابط قسنطينة، 2015.
- 13- صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية ، ط 1 ، 1996 .
- 14- عبد الحميد ابن باديس:خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين، جريدة البصائر، العدد38، 2 أكتوبر. 1936

- 15- عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية(1931-1943)عالم المعرفة، باب الزوار ،الجزائر.2009
- 16- عبد الله الركيبي : تطور النشر العربي الحديث 1830 ، 1974 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 3 ، 1983 .
- 17- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954،ط1،دار الأمة،الجزائر،2011.
- 18- عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.
- 19- عمار عمورة :الجزائر بوابة التاريخ،ماقبل التاريخ إلى 1962الجزائر خاصة ،ج2دار المعرفة ،باب الوادي ،الجزائر ،2009.
- 20- عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1،الدار العلمانية الجزائر ،2013.
- 21- فريد حاجي :الإصلاح وآلياته عند العنابي وخير الدين التونسي ،ق19،دار كرم الله .
- 22- مازن صلاح مطيفاني :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939.،أبوالقاسم سعد الله،دار بني المحمدية ،الجزائر ،2015.

- 23- مالك ابن أنس : الموطأ للإمام مالك ، كتاب القدر ، باب النهي عن القول
بالقدر ، ط 2 ، دار غرب الإسلامي بيروت 1997 .
- 24- محمد البشير الإبراهيمي: آثار البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب
الإسلامي، 1937، بيروت.
- 25- محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ديوان
مطبوعات الجامعة الجزائرية 2003 .
- 26- محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر ،وزارة الثقافة ،الجزائر، 2007.
- 27- محمد بن إسماعيل : مقدم ، محور الأمية التربوية ، ج 1 ، 2010 .
- 28- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ، ط 2 ، المركز
الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 .
- 29- محمد عمارة :مخاطر العولمة على الهدية الثقافية ، ط 1 ، نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر 1999 .
- 30- محمد مرتضى بن محمد الحسني الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس
(اعتنى به ووضع جوانبه عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود
،ج5،ط1،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان، 2007.

31 - الموجهة ثابت المعاني ، القيم التربوية المعاصرة ، دار الكتاب الثقافي ، ط 1 ، 2014 .

32 - النجاني بولعوالي : بين الهوية الإسلامية وقيم العولمة ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة 2015 .

33 - نعمان بوقرة : مصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2009 .

34- نور الذين بولحية : جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما "دراسة علمية" ، ط2، دار الأنوار ، 2016 .

35- عثمان أبو زنيد : نحو النص ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، 2009 .

36- محمد الأخضر الصبحي : مدخل إلى علم النص ، وما جالات تطبيقية الدار العربية للعلوم .

37- روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسن ، الناشر ، عالم الكتب القاهرة ، ط 1 ، 1918 ، 1898 .

38- فان دايلك: علم النص ، مدخل متداخل الاختصاص ، ترجمة سعيد حسن البحيري ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2001 .

الرسائل :

- 39- زيلوخة بوقرة : سوسولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين ، نموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009 .
- 40- صبرينة شامة : الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء الجزائريين المسلمين مبارك الميلي ، نموذجا لنيل شهادة الماستر جامعة العربي بن المهيدي ، أم البواقي ، 2019 .
- 41- هاجر مقن : لغة القيم بين القبول والرفض مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اللسانيات عربية ، أم البواقي 2020 .
- 42- أسعد لهلالي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منثوري قسنطينة ، 2012 .

المجلات :

43 - عواطف عطيل الموالي : إشكالية التطرف الديني والهدية الثقافية للمجتمع ، مجلة دراسات وأبحاث ، 25 ديسمبر 2016 .

44 - عبد الرحمن بن حميدي : الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، جامعة الفيصل ، كلية الأمير سلطان ، ج 2 ، العدد 19 ، 2018.

45 - محمد العيد : النص الحجاجي العربي ، دراسة وسائل الإقناع مجلة فصول .

المعاجم :

46 - إبراهيم مصطفى : معجم الوسيط ، ص 1032 .

47 - جمال الدين بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، مجلد 8 ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 2004 .

48 - مراد وهبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، 2007 .

الفهرس

مقدمة.....أت

مدخل

أولاً: مفهوم الإصلاح و بواذر ظهوره في الجزائر.....4

-مفهوم الإصلاح لغة4

-اصطلاحاً.....5

ثانياً: بواذر الإصلاح في الجزائر.....6

ثالثاً: جمعية العلماء المسلمين أهدافها و مبادئها...10

رابعاً: جمعية العلماء المسلمين ة إعلامها.....17

الفصل الأول: أبعاد خطاب مقالات مكركب

أولاً: خطاب الإصلاح السياسي و المواطنة23

ثانياً: خطاب الهوية و الأصالة ...27

ثالثاً: خطاب مواجهة التطرف الفكري...31

رابعاً: الخطاب الديني و التعايش السلمي....38

الفصل الثاني: الملامح اللغوية و التداولية للمقال

أولاً: توظيف القرآن و الحديث النبوي

-الإقتباس من القرآن45

-الإقتباس من السنة النبوية.....48

ثانياً: ملامح الاتساق49

-مفهوم الاتساق لغة...49

-اصطلاحاً...50

-أنواع الاتساق...51

-إتساق نحوي.....51

-إتساق معجمي...57

ثالثاً: الحجاج

-مفهومه لغة و اصطلاحاً...60

رابعاً: ملامح الانسجام...62

خاتمة.....67

ملحق.....70

قائمة المصادر و المراجع